فصح

فرح . صداقة . حرية

مطرانية الروم الأرثوذكس
الكويت

ميلادك أيّها المسيح إلهنا، قد أطلع نور المعرفة في العالم، لأنّ السّاجدين للكواكب، به تعلّموا من الكوكب

السجود لك ياشمس العدل، وأن يعرفوا أنّك من مشارق العلوّ أتيت، ياربّ المجد لك.

مجلة غير دورية تُوزع داخل الكنيسة

العدد ٤، كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٩

فصح

مجلة فصح – عدد ٤، كانون الأوّل
(ديسمبر) ٢٠٠٩

مطرانية بغداد والكويت
وسائر الخليج العربي للروم الأرثوذكس

الإعداد

الأرشمندريت أفرام الطعمي

الشماس د. يوسف عرب

كاتي عوض

إليان حبوب

لؤي شاهين

فادي عدره

نشكر
كل من ساهم
في إغناء هذه المجلة

الفهرس

كلمة العدد	الشمّاس د. يوسف عرب	٠١
أيقونة الميلاد	الأرشمندريت أفرام الطعمي	٠٢
القدّيس يوسف خطيب مريم	من سنكسار الكنيسة	٠٦
سِفر رؤيا يوحنّا	الأرشمندريت أفرام الطعمي	٠٨
رسول المحبة ونجمة السّلام	فؤاد صليبا الصايغ	١٢
بابا نويل	من التقليد الكنسي	١٣
صلاة السحر	المطران بولس (حلب)	١٥
من وحتّى العيد... مرّة في العام	الأديبة الكبيرة أسمى طوبى	١٨
لترَ نفسك على حقيقتها، ألقِ نظرةً على المسيح	فادي عدره	١٩
كيف يواجه الوالدون أزمة كِبر الأولاد؟	كوستي بندلي	٢٠
مدخل إلى الأسرار الكنسيّة	الأرشمندريت أفرام الطعمي	٢٢
معايدة ميلاديّة	المطران باسيليوس (عكار)	٢٥
الأخبار		٢٦
أسئلة وأجوبة	لؤي شاهين	٣٠

وأنا أحبّر الحرف الأوّل من كلمة العدد هذه، غزت لمحةٌ من عيني أيقونةَ ميلاد السّيّد الموضوعة على المصلى أمامي. وكأنّي بها ومن خلالها أراد السّيّد أن يقول ويذكّرني أنّه يريد أن يبقى مطلاً من خلال جُبْلتنا، من خلال أعمالنا، أقوالنا، مواقفنا، وحتّى من خلال أيّة نفحةِ حريّة نغتصبها باسمه.

طبعاً لا يردُّ المؤمن إطلالةً للسّيّد ويبقى مرتاحاً راضياً، فالمسيحُ حقّ ومَلِك على الحقّ، إن آمنّا به أعلنّا كلمة الحقّ، هذه هي رسالتنا...

قد يقول لنا البعض، وقد قالوا، من أولاكم لادّعاء الحقّ والرّسالة، نردّ بأعلى الصّوت ونقول: المياه والجرن ونعمة الرّوح القدس الّتي حلّت علينا أثناء المعموديّة المقدّسة أَولَتْنا وحمّلتنا مسؤوليّةَ الرّسالة.

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. (١يوحنا ٢:٢٠)

فيا حامل الرّسالة آمِنْ واصْمُدْ، لا تخفْ ولا تضطّربْ فالمسيحيّة خرجت دائماً منتصرةً، خرجت دائماً أنقى وأصفى وأعمق للّذي آمن بها وعرفها كوسيلة حياة. المسيحيّة ليست أمراً نتوارثه بحكم الهويّة، لأنّها إن كانت كذلك فبئسَ الوارثون نحن إذ لم نعرف قيمةَ إرثنا. فمسيحيّةٌ كهذه هي مسيحيّة تقليديّةٌ وميراثٌ كهذا هو ميراثٌ مهدَر.

أنت مسيحيّ فقط إن أحببت المسيح وأخلصت له.

أنت مسيحيّ فقط إن عرفت أنّه وسط ظلامِ اليأس ينير المسيحُ لك الطّريق بشعاع الرّجاء.

أنت مسيحيّ فقط إن عرفت أنّك لست وحيداً في هذه الحياة، بل إنّ الصّديقَ السّماويّ حيٌّ يرافقك مدى الحياة.

إذاً أيّها الأخوةُ، جُلّ مبتغانا ونحن نُعيّد لميلاد ربّنا ومخلّصنا يسوع المسيح أن نكتشف ونعرف ونحبّ المسيح.

آثرنا أن يكون عملُنا في مدارس الأحد الأرثوذكسيّة نافذةً نُطِلّ ويُطِلُّ منها السّيّد.

لا اهتمامَ لنا بالجسديّات والكرامات الضّيّقة، فمراعاتُنا ستكون للرّوحيّات وللإلهيّات، لسنا حلفاءَ أحد، ولكنّنا أنصارُ المسيح على كلّ أحد.

إِذًا نَحْنُ مِنَ الآنَ لاَ نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. (٢ كورنثوس ٥:١٦)

الحياة بسيطة إذا شئناها كذلك، ومعقدة صارمة، قاسية، مرّة، تملؤها الخطايا، إذا شئناها على هذه الصّورة.

أفلا ترانا نصطنع الانشغال أحياناً، ونتظاهر بزيّ رجال الأعمال نوزّع الاهتماماتِ ونبلبل الأمورَ ونضع في دروبنا ألوف العقبات، في حين أنّه بإمكاننا إخلاء هذه الدّروب من كلّ ما ينغصّ علينا هذه الحياة ويفسد علينا صفاء نعيمها ودفئها؟

نحن سنسهر ونصلّي! فاسهروا وصلّوا معنا أيّها الأخوة المؤمنون، أن يبقى في الكنيسة من يقول كلّ ما يُقال، كلّ ما يجب أن يقالَ أمام كلّ إنسانٍ، وما هذا إلاّ لأنّ الرّبّ يحبّ الحقّ، يحبّ كلمته، يحبّنا لأنّه دعانا لنصبحَ كلمته فنُعليها لتُصيّرَنا أبناءً للنّور.

الشمّاس د. يوسف عرب

الميلاد في أيقونة

الأرشمندريت أفرام الطعمي

ابتُدِئَ التّعييد لعيد ميلاد ربّنا يسوع المسيح بالجسد أواسط القرن الرّابع وكان مُرتبطاً بدورة احتفالاتٍ تشمل التّعييد لعمادة ربّنا (الغطاس). وأوّلُ ذكرٍ لعيد الميلاد ذُكر على ورقة بُردى أوائل القرن الرّابع، وفي الرّزنامة الرّومانيّة أُضيف سنة ٣٥٤. ويثبّت القدّيسُ يوحنّا الذّهبيّ الفم التّعييدَ للميلاد بيوم ٢٥ كانون الأوّل وذلك اعتماداً على الكتاب المقدّس في تحديد مولد المعمدان الّذي كان في الـ٢٥ من شهر أيلول وبالتّالي تكون البشارة تمّت في الـ٢٥ من آذار كون المعمدان أكبر من المسيح بستّة أشهر ويكون الميلاد في الـ٢٥ من كانون الأوّل. واعتمد هذا التّاريخ كلٌّ من الآباء باسيليوس الكبير والقدّيس غريغوريوس اللاّهوتيّ والقدّيس أفرام السّوريّ والقدّيس أمبروسيوس وآخرينَ غيرهم. ومن الدّواعي الأخرى لتعييد الميلاد في الـ٢٥ من شهر كانون الأوّل هو مصادفةُ هذا اليوم لعيد إله الشّمس ولكي ما تعطي الكنيسة أيضاً التّعليم الصّحيح لأبنائها، وتوجّههم للممارسة الصّحيحة في العبادة، والالتزام الكنسيّ فقط دون الانجراف في مخاطر التّبعيّة العالميّة للتّعييدات في الأعياد الوثنيّة. ويورد القدّيس غريغوريوس النّيصصّي لهذه المناسبة مقالاً يبدأه «الظّلمات تتراجع، ليل الخطيئة والضّياع يبلغ أقصى حدود الانجراف، الآن بالميلاد تبدأ تتلاشى...».

الأيقونة في كنيستنا الأرثوذكسيّة ليست عبارةً عن تصوير لحدث ما، وإنّما هي تلخّص الغاية الإلهيّة من الحدث والّتي يترجمها الرّسّام برسم لحوادث قد تجتمع مع بعضها البعض في أيقونة واحدة أو قد تنفصل. وأيقونة الميلاد تلخّص كل ما يختصّ بالميلاد، وتعمل على نقل الحدث إلى حياة المؤمن. فتتحرّر الأيقونة بذلك من إطار المكان والزّمان، وترسم الحدث

الإنجيليّ الخلاصيّ وليس السّير التّاريخيّ. فإنّنا سنرى تباعاً في أيقونة الميلاد حوادثَ لا ترتبط مع بعضها البعض لا مكانيّاً ولا زمانيًّا مجموعةً في أيقونة واحدة. فالأيقونةُ هي هذه العظة اللاّهوتية، ولكن بالألوان عوض عن الكلام.

لم يأتِ ظهورُ أيقونة الميلاد بالمشاهد كافّة الّتي نعرفها اليوم وليدة اللّحظة، بل خضع لتطوّر تاريخيّ طويلٍ أفضى بالنّهاية إلى التّعبير عن الحدث الخلاصيّ بأمانةٍ للحقيقة وللإيمان اللّذين حفظتهما الكنيسة المقدّسة في الكتاب المقدس، وتسلّمتهما في التقليد الشّريف وسكبتهما في الخدم الطّقسيّة والمجامع المقدّسة.

في أيقونة الميلاد النّهائيّة يمكننا أنْ نتوقّفَ عند المشاهد التّالية:

- المسيح الطّفل في مذود مولود في مغارة.
- العذراء على مدخل المغارة.
- المذود والمغارة.
- الحمار والثّور خلف المذود.
- غسل الطّفل
- يوسف الخطيب وأمامه رجل عجوز.
- النّجم والطّبيعة المحيطة بالحدث.
- الرّعاة ساهرون مع قطعانٍ من الغنم يعزفون النّاي.
- المجوس القادمون من فارس (إيران) حاملون الهدايا
- الملائكة يرنّمون ويبشّرون.

المسيح: يُرسَم المسيح في وسط الأيقونة، في مركزها، كونه مركزَ الحياة والشّخصيّة الأهمّ في الأيقونة، وكلُّ الأحداث تدور حوله. مُدرّجٌ بأقمطة وموضوعٌ في مغارة، إشارة إلى المسيح الحياة في القبر، والعملُ الفدائيّ الخلاصيّ المتجسّد بالدّخول إلى الجحيم (المغارة السّوداء) كيما يخلُص الإنسان، كإشارة مسبقة لموته وقيامته.

العذراء: من بعد الجدالات اللاّهوتيّة حول طبيعَتَي المسيح والتّأكيد على لاهوت المسيح وناسوته، ابتدأ الرّسّامون برسم العذراء للتّأكيد على ناسوت المسيح وولادته من أمٍّ عذراء نالت لقب والدة الإله، وهي حوّاء الجديدة، وكونها الأقربَ إلى المسيح

فتُرسَم في أيقونة الميلاد أقربَ شخص للمسيح فهي أمّ الحياة الجديدة. وتُرسَم بحجم كبير متمايز عن باقي شخصيّات الأيقونة للتّأكيد على دورها الخلاصيّ في التّدبير الإلهيّ. وتُرسَم بوضعيّات مختلفة: كأن تُرسَم بشكل شبه مستلقيةٍ خاليةً من الأوجاع تأكيداً على أنّها ولدتِ المسيحَ دون آلام المخاض. ومع التّأثير الغربيّ في الأيقونة البيزنطيّة، دخلت في القرن السّادس عشر عبر التّأثير الإيطاليّ وضعيّةُ السّجود للعذراء أمام المسيح أو أمام المغارة، ويداها متصالبتان على صدرها، يشملُها فرح عظيم. أمّا ما يختصّ بلباس العذراء فنجدها متّشحةً بثوب خمريّ يغطّيها من رأسها حتّى قدميها، يرمز للمجد البشريّ الّذي لها، وتحته رداء باللّون الأزرق كونها حملَتِ المسيح (السّماءَ) في داخلها. وتزدان العذراءُ بثلاثة نجوم؛ واحدٍ على رأسها واثنين على كتفيها رامزين لبتوليّة العذراء قبل وأثناء وبعد الولادةِ.

المذود والمغارة: لوقا تَحدّث عن مذود وضع فيه المسيح «وهذه لكم العلامة، تجدون طفلاً مقمّطاً مضّجعاً في مذود» (لو٢: ١٢). ويرمز إلى الفقر والتّواضع اللّذين ارتضاهما المسيح ملك المجد عندما أراد أن يحلّ وسط البشر مخلّصاً. وبالرّغم من أنّ المذود استُبدلَ في القرن الرّابع بآخَرَ فضّيٍّ إلاّ أنّه وبحسب شهادة القدّيس إيرونيموس كانوا يودّون ذاك المصنوعَ من الحجر كونه له الكرامة الأولى إذِ استُقبلَ المسيح فيه «يا ليتني أستطيع أن

أرى المذود الحجريّ الّذي وُلد فيه المسيح، إنّ التّقوى قادتِ البعضَ إلى استبداله بمذودٍ فضّيّ. لكنّ المُستَبدَلَ هو أكرم لديّ، لأنّ فيه وُلد مَنْ أدانَ الذّهبَ والفضّةَ». أمّا في ما يختصّ بالمغارة فلا توجد إشارة في العهد الجديد لها ولكن، من الأناجيل المنحولة أُخذ التّقليد الشّرقي المنقول بأنّ المسيحَ وُلدَ في مغارة، وابتُدِئ رسمُها في القرن السّادس في حين أنّ التّقليد الغربيّ الّذي يعود إلى القرن الخامس يَستبدل المغارةَ بإسطبل للحيوانات. والمغارة بلونها الأسود ترمز إلى الجحيم الّذي جاء المسيح بأقمطتِهِ البيضاء ليُزيلَ هذا الجحيم «إنّ السّاكنين في بلد الموت وظلمته أشرق عليهم نور والسّاكنين في الظّلمة قد أبصروا نوراً عظيماً». وقنداق عيد الميلاد يشير بوضوح إلى أنّ الأرض تقرّب المغارةَ للّه غيرِ المدرَك مشاركةً البشر في حدث الخلاص. والبرّيّةُ الّتي تاه فيها الشّعب العبرانيّ قديماً تقرّب المذودَ دلالةً على المائدة الّتي فيها يتمّ سرُّ الشّكر والّذي قديماً حلّ فيه المَنُّ النّازلُ من السّماء.

الثّور والحمار: تَذكُر نبوءةُ لحبقوق بأنّ المسيح سيُعرَف من حيوانَيْن «سوف تُعرَف بين حيوانين» (حب ٣: ٢). وبمعنى أعمق لوجود حيوانين (ثور وحمار) في الأيقونة يأتي الأمرُ ليشير إلى الصّراع بين اللّه المحبّ والآتي بين البشر المتجاهلين حضورَه، وعن الألم المتأتّي من الواقع أنّ اللّه يعود إلينا ونحن لا نعود إليه «عَرَفَ الثّورُ قانيه والحمارُ معلف صاحبه، ولكنّ إسرائيلَ لم يعرفْني وشعبيَ لم يفهمْ» (أش ١: ٣).

غسلُ الطّفل: هذا الحدث يوضع في الجهة اليمينيّة السّفلى للأيقونة وهو ليس له أيّة دلالاتٍ كتابيّة، ولكن ورد ذكرُهُ في الأناجيل المنحولة وورد ذُكرُ اسمَي المرأتَين القابلتين وهما صالومة وميّا. وأُضيف هذا الحدث على الأيقونة البيزنطيّة في القرن الرّابع عشر وهذا التّأخير مردُّه إلى ظهور مفهومِ أنّ الطّفل الإلهيّ لم يتّسخ حتّى يتطلّب غسلاً. وأوردَ التّقليد حادثةً مع القابلة صالومة وهي: «أنّها مرّت بالمكان، ولم يتحرّك قلبُها إلى الإيمانِ لمّا أدركت ما جرى من معجزاتٍ. بل أكّدت على العكس أنّه من المستحيل أن تضع بتولٌ طفلاً وتبقى بتولاً. وفي ذروة عدم إيمانها، تقدّمت من العذراء وتجرّأت أن تستكشف بيدها جسدَ العذراء. وللحال يبسَتْ يدُها فصرخَتْ: «ويلٌ لشكّي وعدمِ حيائي! لقد جرّبتُ اللّه!» فجثَتْ على ركبتَيْها وتوسّلَت إلى السّيّد أن يرحمَها. وبمساعدة أحد الملائكة، حملتِ السّيّد على ذراعيها وأعربت عما اعتراها من إيمان وخوف: «أسجدُ أمامَه لأنّ ملكاً عظيماً وُلدَ في إسرائيلَ». شُفِيَتْ من ساعتها، إلاّ أنّ الملاكَ أمرَها أنْ تلوذَ بالصّمْتِ في شأن تلك العظائم إلى حين ظهور الرّبّ علناً.

يوسف الخطيب: يُرسَم في الزّاوية المقابلةِ لغسل الطّفل ويرسَمُ أمامه عجوزٌ برداء شعر ويظهر على يوسف علائمُ الحَيرةِ والاستغرابِ والغمّ دلالةً على تجربة الشّكّ الّتي مرّ فيها يوسُف عندما علمَ بحبَل العذراء. وهذا العجوز هو الشّيطان المجرّب الّذي يحاول أن يُغِمّ قلبَ يوسف ويُشعِل الشّكّ فيه. لكنّ الملاك يُطمْئِنُهُ ويمنحُهُ السّلامَ الدّاخليّ ويُخبِرُهُ بأنْ لا يجزعَ من أخذِ الأمّ وطفلِها كونَ المولودِ منها هو الّذي سيخلّص شعبَه.

النّجمُ والطّبيعةُ المحيطة بالحدث: النّجمُ هو ملاكٌ يشير إلى ميلاد المسيح يظهر في الشّرق ويسير مع المجوس إلى مكان ميلاد المسيح. وبسيرِه هذا يكون مخالفاً للسّيرِ الطّبيعيّ للنّجوم الّذي هو من الغرب إلى الشّرق. يأخذ النّجمُ شكلَ نصف قرص في الوسط الأعلى للأيقونة كأنّه الشّمس الّذي يشير إلى شمس الحقّ(المسيح) وينطلق منه شعاعُ نورٍ ثلاثيّ (رمزاً للثّالوث) يستقرّ فوق المسيح الطّفل. واكتمل رسمُ النّجمِ بشكلِه الحالي في أواسط القرن الحادي عشر. أمّا الطّبيعةُ الّتي اكتمل تَزَيُّنُ الأيقونةِ بها في القرن العاشر فتنوّعت بين أشجارٍ وأعشاب وخراف... إلخ، أمّا السّماءُ فاستُعيض عنها بمساحة ذهبيّة كنصف دائرة وهكذا فالكلّ مدعوٌ للمشاركة في هذا الفرح والتّهليل للمولود الجديد.

الرّعاة: تُصوِّرُهُمُ الأيقونةُ بُسطاءَ منتصبين ومنصتين إلى كلام الملاك الّذي يخبّرهم عن مجيء المسيح بالجسد. عددُهم ليس ثابتاً، ولكنّ غالبيّةَ الأيقوناتِ تعتمد الرّقمَ ثلاثةً ويظهر أحدُهم يعزف على النّاي رمزاً للتّسابيح الأرضيّة للقادم السّماوي. يأتيهم الملاك بوقت عملهم في نصف اللّيل حيث هم ساهرون وكأنّ بالكنيسة تريد من الّذي سيقبل المسيح أن يبقى ساهراً ويقظاً على نفسه لأنه لا يعرف متى يأتي المسيح. الكنيسةُ ترى فيهم أنّهم باكورةُ العبرانيين في الإيمان بيسوع المسيح بينما المجوس هم باكورة الأمم.

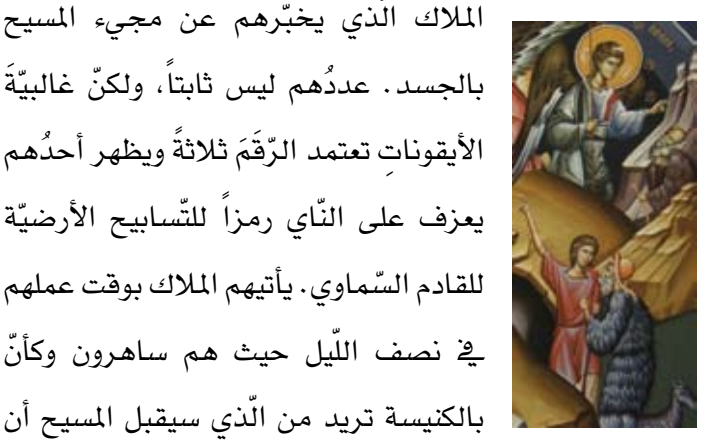

المجوس: تُصوّرُهُمُ الأيقونةُ في أحد زواياها العلويّة يسيرون عبر الجبال يرتدون ثياباً تدلّ على مكانة ملوكيّة، أو رفيعة في المجتمع، أو تدلّ على هيئة علماء ومفكّرين (علماء فلك). يركبون على أحصنة دلالة على المسافة الطّويلة الّتي عبروها كونهم قدِموا من فارسَ (إيران) يشيرون إلى النّجم الّذي تقدّمَهُم ليدلّهم على مكان المولودِ. ويكون لهم تصويرٌ آخرُ وهو حضورُهُم أمام المولود أو سجودُهُم أمامه وهم مقدّمون الهدايا له (ذهبٌ – بخورٌ – مرٌّ). يمثّل المجوسُ جماعةَ الحكماءِ والعلماءِ ورجالِ الفكرِ الباحثين عن الحقيقة؛ وهي أنّ اللّهَ أَحَبّ العالمَ وأتى إليه. وعِلْمُهُم وفَهْمُهُم وحِكْمَتُهُم لم تمنعْهم من الوصول إلى اللّه بل على العكس قادتْهُم إليه.

الملائكة: يبدأ ظهورُ الملائكةِ في أيقونة الميلاد منذ القرن السّادس أو بالأحرى يظهرونَ كَمَنْ لهم أجنحةٌ بدءاً بذلك الوقت. وكان عددُهم محدوداً، ولكن مع بداية القرن السّادسَ عشَرَ صار يظهر جَوقٌ من الملائكة في الأيقونة، مجموعةٌ تنظر إلى السّماء وأخرى نحو البشر وهذا يدلُّ على التّسبيح للّه والبشارة بمجيء المخلص بين البشر.

القدّيس يوسف خطيب مريم

من سنكسار الكنيسة

لم يحفظِ الكتابُ المقدّس لهذا القدّيس العظيم كلمةً خرجت من فمه، ولم تسمعِ الأرضُ نُطْقاً له. بل كان صمتُهُ وكمالُهُ، وجمالُ نفسِه، وبديعُ صفاتِه، وسموُّ فضائلِه، مع بساطةِ حياتِه، أروعَ تعليمٍ، وأفصحَ بيانٍ، وأجملَ فلسفةٍ خرجت من فم إنسانٍ. القدّيسُ يوسف مَثَلٌ أعلى للشّبّان وللرّجال وللأزواج ولأربابِ البيوت، وللرّهبان المتبتلين، وللبنات العذارى الأبكار، كما أنّه شفيعٌ لهؤلاء جميعاً في دينهم ودنياهم. لأنّه جمَعَ في شخصه وفي حياته أسمى المزايا وأكملَ الفضائل الّتي يمكن أن يتحلّى بها إنسان في هذه الدّنيا.

كان يوسف البتول من بيت لحم، من سبط يهوذا ومن عشيرة داود. فكان بذلك من أشراف إسرائيل مولداً ومنشأً وحَسَباً ونَسَباً. دعاه ملاكُ الرّبّ يوسف ابن داود. وهو ابن يعقوب ابن متان. إلاّ أنّ اللّه، الّذي كان قد أراد لابنه الوحيد حياةَ الاتّضاع والفقر، شاء أن يكون الرّجلُ الّذي سوف ينتدبه ليكونَ الحافظ الأمينَ لأمّه، والخادمَ الحكيمَ الصّادقَ ليسوعَ في حداثته، فقيراً مسكيناً، لا شأنَ له بين قومِه، ولا ذكرَ له بين أهله وعشيرته.

لكن غِنى القدّيس يوسف كان في قلبه. وكانت ثروتُه أخلاقه وفضائله. فهو الرّجل البارّ السّالكُ بمخافةِ اللّه وأحكامِ الشّريعة وهو الرّجل الّذي حقّق مقاصدَ اللّه فيه... جعل القدّيس يوسف حياتَه كلّها، وعواطفَه وأتعابَه وشغلَه وقواه وأسهارَه وأفكارَه وقْفاً على خدمة مريم وابنها يسوع، ومحبّتهما والتّفاني في سبيلهما. فكان يعمل بمهنة النّجارة أو ربّما البناء أيضاً بحسب ما تحمله الكلمة اليونانيّة من معنى.

لم يذكرِ الإنجيلُ القدّيسَ يوسف كثيراً، ما نعرفه أنّه كان أرملاً لمّا خَطب مريم، وكان متقدّماً في السّنّ وله أولاد.

رقد بالرّبّ بين يديّ يسوع ومريم... لأنّه لمّا أخذ يسوع يبشّر بالإنجيل، صار اليهودُ يتساءلون ويقولون: «أليس هذا ابن يوسف»؟ فمتى كانت وفاة يوسف؟ لا أحد يعلم. إنّما مات لمّا انتهت رسالتُه، وأضحى يسوع قادراً –على حسب نواميس وقواعد الطّبيعة البشريّة– على القيام بمعيشته ومعيشة والدته. كان يوسف ملاكاً حارساً لمريم، وكان ستاراً لعفافها وشرفها، وكان الحافظَ الأمين لطفولة يسوع، وكان الخادمَ النّشيط المحبّ ليسوع وأمّه. فلمّا انتهت تلك الرّسالة، مات بين يديهما، مملوءًا

نعمةً واستحقاقاً وقداسةً.

تُصوّرُه أيقونةُ الميلاد عندنا على حدى، بمعزل عن مريم والصّبي يسوع، تأكيداً على بتوليّةِ مريمَ وعدمِ معرفة يوسف لها كما يعرف الزّوج زوجتَه. كذلك يشير ابتعادُه عن مريم والطّفل إلى ما تعرّض له من شكّ بشأن حبل مريم. لذا تُظهره الأيقونةُ متفكّراً وبقربه الشّيطان يوسوس له بهيئة رجلٍ مسنٍّ.

لقد امتاز القدّيس يوسف بإيمانه الحيّ الّذي فاق كلّ إيمان، وبتواضعه العميق، وبثقته الّتي لا حدّ لها بالله.

أمّا إيمانُه فقد ظهر حيّاً في الحوادث الّتي رافقت حبَلَ خطيبتهِ وولادتها ابنها الإلهيّ وهرب المولود الجديد من وجه هيرودس. ففي ذلك كلّه لم يضعف إيمانُ يوسف بقدرة الله، وهذا الإيمانُ الحيُّ كان يذكي فيه المحبةَ ليسوع، وينير طريقه في حياته الرّوحيّة. إنّ الإيمانَ هو العينُ الّتي بها يرى القلب أسرار الله.

كان أباً ومربّياً ليسوع خالق السّماوات والأرض، وفي تواضعه لم يأنف من أن يشتغل بيديه، ويتعب ليل نهار، لكي يُعيلَ عائلتَه الصّغيرة. كان الحارسَ للمسيح الرّبّ الّذي تنتظره الأجيال منذ ألوف من السّنين، ومع هذا كلِه بقي صامتاً، متواضعاً، لا يبوح بسرّ يسوع ومريم ولا بسرّه لأحد.

هذا هو القدّيس يوسف خطيب مريم الّذي تعتبره خدمنا اللّيتورجيّة وصلواتُنا مساوياً في الكرامة لجميع الملائكة والأنبياء والشّهداء، ونجيّاً للرّسل الحكماء. فلقد كان بارّاً بجملته منذ الطّفوليّة، نقِيّ الفؤاد، متلألئاً بالوداعة، وأحرز فكراً خاضعاً للأوامر الإلهيّة. لذلك اختير دون سائر النّاس وأُؤتُمن مع جبرائيل على السّرِّ الفائق الإدراك فاحتضن الإلهَ الخالقَ بدالة كطفل وانتصب خادماً له كملاك. وإذ تقدّس باللّمس الإلهيّ حصل طاهراً بجملته وأحرز نوراً عقليّاً فأضحى كوكباً يُذيع العجائب بإيمان.

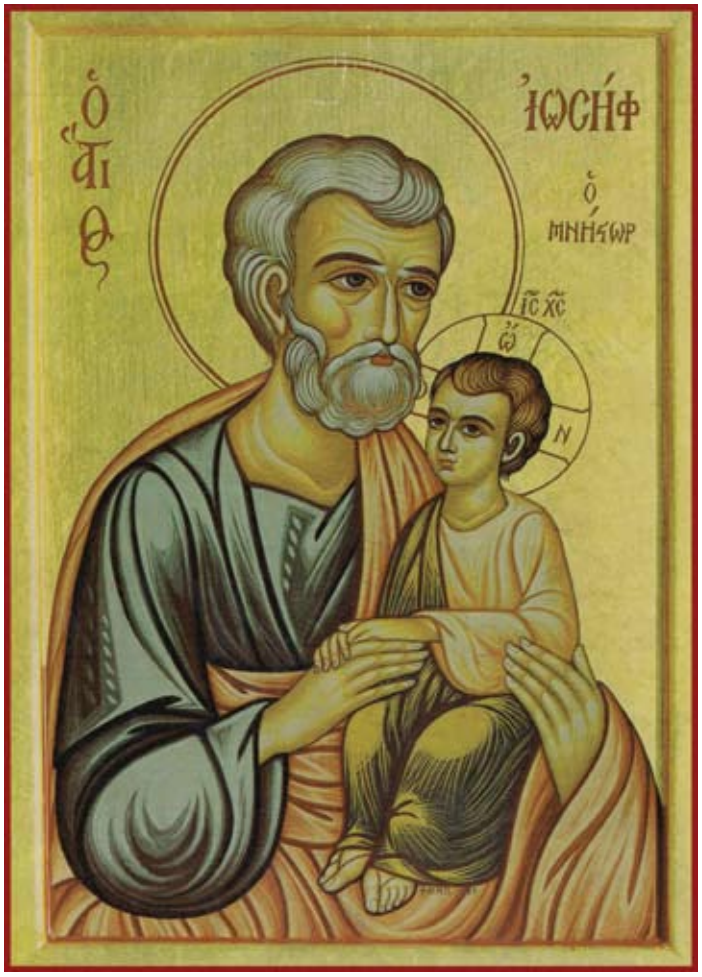

الطروبارية

يا يوسف بشِّر داود جدَّ الإله بالعجائب الباهرة. لأنك قد رأيت بتولاً حاملاً. فمع الرعاة مجّدت. ومع المجوس سجدت. وبالملاك أُوحي إليك. فابتهل إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

سفر رؤيا يوحنّا

الأرشمندريت أفرام الطعمي

يبتدئُ الكتابُ المقدّسُ بِسِفر التّكوينِ الّذي فيه يعلن اللّهُ حبّه اللاّنهائيّ تجاه الإنسانِ، إذ يخلق لأجله كلّ شيء ويُقيمُه سلطانًا عليها ويهبُهُ كرامة هذه قدرها! لكن سرعان ما يتبدّل المنظرُ وتتشوّهُ صورةُ الإنسانِ ويُمسي خارجَ الفردوس، مطرودًا، مُهانًا، يحمل على كاهله جريمةَ عصيانه المُرّةَ، يخاف من لقاء اللّه، ويهرب من وجه العدالة الإلهيّة.

لكن، ولأنّ للّهَ محبٌّ للبشر وكليُّ المحبّة ساءه أن يترك الإنسانَ يعيش في هذه الصّورة الّتي بعثتها الخطيئة، فكان العملُ الخلاصيّ والفدائيّ الّذي للرّبّ يسوع والأمل النّهائيّ الّذي أودع البشر عبر خاتمة الكتاب المقدّس بسفر الرّؤيا مقدّماً لنا صورة مُبهجة، باباً في السّماء مفتوحاً، وفردوساً أبديّاً ينتظر البشريّة، وأحضاناً إلهيّةً تركض مسرعة تجاه البشر، و قيثاراتٍ سماويّةً وفرحاً وعُرساً سماويّاً من أجل الإنسان.

كتاب السِّفر

أجمعت الكنيسة الأولى على أنّ كاتبَ السِّفر هو القدّيس يوحنّا الحبيب الإنجيليّ، ونتثبّت من صحّة ذلك بالآتي:

١. ما ورد في كتابات الكنيسة الأولى إذْ نَسبتِ السِّفرَ إليه.

٢. أنّه هو الرّسول الّذي بشّر وأسّس كنائس آسيا الصّغرى السّبعة المذكورة في السِّفر.

٣. يؤكّد لنا التّاريخ أنّ يوحنّا الحبيبَ نَفاهُ الإمبراطورُ دومتيانوس إلى جزيرة بطمس الّتي شاهد فيها الرّسول رؤياه (١: ٩).

٤. بالرّغم من اختلاف موضوع هذا السّفر عن إنجيل يوحنّا، لكن وردت ألفاظٌ خاصّة بالسِّفرين دون غيرهما مثل «الكلمة»،

الحمل، الغلبة...» وتكرّرت فيهما كلمة «الحقّ».

٥. ذكر الرّسولُ اسمَه صراحةً أربع مرّاتٍ في هذا السّفر ولم يُخفِ اسمه، وذلك لأنّه يتحدّث عن نبوءات. فمن أجل الثّقة فيها يلزم معرفة الكاتب الّذي أوحى إليه بها اللّه، أمّا الإنجيلُ والرّسائلُ الثّلاثُ فلم يذكرُ اسمَه فيها تواضعاً.

مكان كتابته

في جزيرة صغيرة على بعد حوالي ٢٥ ميلاً من شواطىء آسيا الصّغرى (تركيّا الحديثة) تُسمّى بطمس أو بتمو، وتُدعى حالياً «بتينو»، كتبها الرّسول وهو منفيٌّ(١: ٩). ويوجد في هذه الجزيرة كهف يقول عنه سكّانها أنّه مسكنُ الرّسول أثناء نَفْيِهِ.

زمان كتابته

ترى الأغلبيّة أنّها كُتِبَت بعد خَراب أورشليم حوالي سنة ٩٥م، ويقول القدّيس إيرينيوس عن هذه الرّؤيا أنّها أُعلنَت في نهاية حكم دومتيانوس.

اهتمام الكنيسة به

بالرّغم ممّا أثارَهُ بعض الهراطقة مثل مرقيون من جهة قانونيّةِ هذا السّفر، لكنّنا نجد الكنيسةَ منذ القرون الأولى تُعطيه اهتماماً خاصّاً، لذلك قام بعض الآباء بتفسيره أو بكتابة مقالات عنه منهم: الشّهيد يوستينوس، إيرينبوس، أيبوليتس، ميلتون، فيكتوريانوس، ديونيسيوس الإسكندريّ، ميثوديوس، باسيليوس الكبير، غريغوريوس النّزينزي، كيرلس الكبير، جناديوس.

صعوبته

يُعَدُّ تفسير سفر الرّؤيا أمراً عسيراً للأسباب:

١. بكونه سفراً نُبوئيّاً رُؤْيَويّاً (رؤ ٢٢: ٧) وهو السّفر النُّبوئيّ الوحيدُ في العهد الجديد وبالتّالي فما يرد فيه من حوادث قابلٌ للحدوث في أيّ وقتٍ من الأوقات وفي أيّ زمنٍ من الأزمان، وهنا الصّعوبة كون الجميع يستطيع أن يستشهد فيه ليفسّر حوادثَ سبَقَ ومرّت في التّاريخ أو نمرُّ فيها أو ممكن أن تحدث لنا في المستقبل.

٢. يتنبّأ عن حقائقَ روحيّةٍ سماويّةٍ، لا يعبّر عنها بلغة بشريّة، لهذا جاءت في أعدادٍ ورموزٍ وألوانٍ وتشبيهاتٍ.

٣. تحدّثَ عن أمورٍ لا شأنَ للمؤمنِ أن يدركَ دقائقَ أسرارها، ولا غنى له عن التّعرف عليها، فلو عرف الأزمنةَ أو الأوقاتِ لَأصابَه الخمولُ أو اليأسُ، ولو لم يعرف ما سيتعرّض له من ضيقاتٍ أثناء جهاده لأصابه يأس وقنوط. لهذا يقدّم لنا سفرُ الرّؤيا الأحداثَ بالقدْر الّذي به يلتهب القلبُ غيرةً ويمتلئ رجاء دون أن يبحثَ عن أزمنة أو أوقات أو يهتمّ بمجرّد حبّ الاستطلاع للحوادث المقبلة.

٤. حملَت كلماتُه معانٍ عميقةً، وقف آباءُ الكنيسة في دهشةٍ أمامها! فقد كتب القدّيس إيرونيموس إلى الأب بولينوس أسقف نولا يقول: [إنّ أسرارَ سفر الرّؤيا كثيرةٌ قدْر ألفاظها. فكلّ لفظ يحمل في طيّاته سراً. وهذا قليل بالنّسبة لسموِّ شرف هذا السِّفر، حتّى لَيُحسبَ كلُّ مديح له قليلاً. لأنّ كلّ كلمة فيه تحمل معانٍ كثيرةً. وإنّني أمتدح فيه ما أفهمه وما لا أفهمه.

ويقول عنه القدّيس ديونيسيوس الإسكندريّ: [مع أنّه يحمل فكراً يفوق إدراكيَ إلاّ إنّني أجد فيه الحاوي لفهمٍ سرّيٍّ عجيب في أمور كثيرة... وبالرّغم من عجزي عن فهمه غير أنّني لا أزال أؤمن أنّ هناك معانٍ عميقةً وراء كلماته. فإنّني لا أقيس عباراتِه ولا أحكم عليها حسب قدرة إدراكي بل أتقبّلها بالإيمان وببساطة. أنظر إليها أنّها حلوةٌ ولذيذةٌ لفهمي. فلا أرفض ما لا أفهمُه بل بالأكثرِ أقف مندهشاً أمامه.

أقسام السِّفر

١- مقدّمة.

٢- الإصحاحات (١- ٣): تعريف بالكاتب والرّسائل إلى الكنائس السّبعة: أفسس، أزمير، برغامس، ثياتيرة، ساردِيس، فيلدلفية، اللاّذقيّة.

٣- الإصحاحات (٤-١٩): السّفر المختوم وحمل اللّه الّذي يفتح الأختام السّبعة، ومن ثمّ الأبواقَ السّبعة، إرسال الشّاهدين النّبيّين، والمرأةِ المجيدة الملتحفة بالشّمس، التّنينُ والكنيسة ودفاع رئيس الملائكة ميخائيل عنها، الوحش الخارج من البحر والمسيح الدّجال والكنيسة والمؤمنون، الملائكة السّبعة والجامات السّبعة والمرأة الزّانية وبابل وخرابها، نجاة الشّعب وانتصار السّماء وانتصار المسيح على الوحش.

٤- الخاتمة: الإصحاحات (٢٠،٢١) انتصار المسيح وتقييد إبليس وملائكته ومُلك المسيح الألفي، قيامة الموتى وأورشليم السّماويّة وغبطة القدّيس والمختارين وفرحهم مع المسيح في ملكوته، شهادة المسيح الأخيرة.

ماذا يريد كتاب الرّؤيا أن يبلّغ به الكنيسة والبشر المؤمنين:

يعلن أنّ تدبيرَ الله يتناول وقتَنا الحاضر، الأمر الّذي يستدعي ضرورةَ التزامنا إيّاه، إذ تؤتينا أن نتفهّم تفهّماً يفوق قوى الطّبيعة الوقت الحاضر، وندرك أنّه قد تمّ.

لقد بلغ عمل الله أجله، ولا ننتظر بعد اليوم سوى ظهوره. لقد انتصر المسيح وبدأ ملكوته. يسوع هو المخلّص الأوحد، وهو الرّبّ الأوحد، وقد نصّبه الله. لقد أصبحنا في الأزمنة الأخيرة نعيش مستبقين الخلاص والمراحل الممهّدة للدّينونة. والنّاس ينقسمون إلى فئتين: الّذين يعترفون بالمسيح ويشتركون في انتصاره ويؤلّفون شعب الله، أي الشّعب المسيحيّ الممسوح من الله الّذي يتصف بصفة المسيح. والفئة الثّانية هم أولئك الّذين لا يعترفون بالمسيح ويبقون على حالةٍ مقاومةٍ لله: إنّهم سكّان الأرض، أعوان الاغتصاب الأثيم، الّذين لا يزالون تحت وطأة الشّيطان، وعاقبتُهم الهلاك مثله.

يعلن الكتاب أنّ الكنيسة في كُنه حقيقتها تشارك شخص المسيح وعمله مشاركةً وثيقة. فهي الجماعة المختارة، وموضوع حبِّه، افتُدِيَت بدمه. إنّها فاتحةُ ملَكوته وشعب ملوكيّ كهنوتي، ينشأ من هذه الصّلة العضويّة مشاركةً في الوجود. ويُنظر إلى مصير الكنيسة في مشاركتها لمصير المسيح...

كان المسيح نبيّاً وشاهداً أميناً والكنيسة هي جماعة مقدّسة تؤدّي الشّهادة، تقوم أيضاً في هذا العالم برسالة نبويّة. ذهب المسيح في أداء شهادته إلى حدّ الآلام لأنّه لقي عالماً عدوّاً لله. وتقوم الكنيسة أيضاً برسالتها في المحنة، فهي تخوض المعركة وتُستشهد. غلب المسيح وقام من بين الأموات وأخذت الكنيسة تشارك في هذه الغلبة. فليست في حالة من حَظيَ بالاختيار فحسب، بل نالت الخلاص، وهي تحيا بباكورة القيامة. المسيح مُجّد ونُصّب ربّاً. والكنيسة هي مملكة من الكهنة وهي منذ اليوم تؤدّي في العبادة خدمتَها السّماويّة، وسيظهر نصرها بعد قليل.

يطرح الكتاب فكرة أنّ الكنيسة تحيا في الوقت الحاضر مختلف وجوه سرِّ المسيح، فتتبع الحمل كيفما سار، وموافقتُها للمسيح هذه توجب عليها مواقف خُلُقيّة وروحيّة: فهي عليها أن تؤدي الشّهادة في عالم لا يعرف الله، بالتّالي هي مدعوّةٌ إلى أن تحيا في الأمانة. إنّها في هذه الأرض منفيّة، تعاني الاضطهاد، لكنّ اللهَ يحميها ويغذّيها بباكورة القيامة. والموقفُ الّذي يلائم حالةَ المحنة هذه -والّتي مع ذلك تضمن لها المجد- هو موقف الثّبات، والثّبات هو وجه من وجوه الأمانة، كما أنّ الاستشهاد وجهٌ خاصٌّ من وجوه الشّهادة. والكنيسة في حال رحيل وطنها الحقيقيّ، تسير نحو ظهور أورشليم السّماويّة، وهي تتأهّب لأن تحيا بالتّجلي الّذي سيتمّ لربّها. وهذا الأمل بالمجد الآتي يحفظ الكنيسةَ في حالة توتّر تفيض رجاء: «تعال أيّها الرّبّ يسوع».

هذا البلاغ يعنينا، فهو يتجاوز إعلان مجيءٍ للمسيح في المستقبل، تبقى مواعيده وأحواله غير أكيدة، وليست الغاية منه أن يحفظ المؤمنين في حنين مُبهم يعزّيهم من خيبة آمالهم في شؤون الأرض ويدعوهم إلى التّخلي عن التزامهم.

ليس ملكوت المسيح حدثاً يقع في المستقبل، بل حقيقة حاضرة. وما يوصف به مجيء المسيح في المجد، والدّينونة الأخيرة يقتصر على أن يُعرض في نور الله وفي ديمومة الأبديّة ما يتمّ اليوم في سرِّ الغيب والتّاريخ. يعبّر الإنسان في كلّ لحظة عن انتمائه، ويوضّح مصيره، وتُمتَحن صحّة إيمانه، وتجري دينونتُه في كلّ لحظة. إنّ الحربَ الطّاحنة بين عبادة أوثان الأرض والاعتراف

بالمسيح وحده تدور رَحاها حوله وفي باطنه. والكلام النّبويّ يدعو المؤمن إلى تقدير ما لكلِّ لحظة من شأن أبديٍّ. لا يتغاضى ذلك الكلام، لا عن السّهو ولا عن الخفّة، بل يدفع إلى الالتزام الفوري التّام. ينظر سفر الرّؤيا إلى الحياة الحاضرة في نظرته إلى مجيء المسيح، فيذكّر أنّ الرّبّ يسوع هو في نهاية التّاريخ كما هو في بدئه، وأنّ أمور الأرض هي رهينة التّدبير الإلهيّ. ولكنّه يستعمل الكثير من الرّموز الطّقسيّة، فيدعو جماعة المؤمنين إلى أن تجعل إقامتَها شعائر العبادة تلاقياً حاضراً بينها وبين المسيح ودعوةً إلى موافقة لفصح الرّبّ وإعلاناً وانتظاراً لظهور أورشليم السّماويّة، وما جماعة المؤمنين سوى استباقها وعلامتها.

الخاتمة

بالنّهاية يبقى هذا السّفر هو سفر الرّجاء، فمن يتذوّق سفرَ الرّؤيا تتحوّل أصوامُه مهما كثرت، وصلواتُه مهما طالت، وسجودُه مهما زاد، وزهدُه وحرمانُه وتركُه وآلامُه وصلبُه كلّ يوم إلى فرح وبهجة وسرور لا ينطق به. إذ خلال هذا السّفر يهيم في الحبّ الّذي يربط الخالقَ بخليقته، والمنتصرين بالمجاهدين، والسّماويين بالأرضيّين، عندئذ ينسى كلّ ألم وكلّ ضيق من أجل هذا الحبِّ الخالد. هو سفر النّصرة إذ حينما تدخل النّفس في سفر الرّؤيا كعروس تزور جنّة عريسها ترى فيه فردوساً مبدعاً ومجداً مذهلاً معدّاً لأجلها. هناك تصادق عريسها، وتصطحب خدّامه السّماويّين، وتهيم في جوّ السّماويّات في عذوبةٍ وحلاوةٍ. عندئذ لا تخاف دهاء عدوّها «إبليس»، ولا تضطرّب منه، إذ تدرك قوّة عريسها وتدابيره ومقاصده تجاهها. هو سفر التّسبيح وإذ يختلس القلب وقتاً هارباً من الأصوات الدّاخليّة والخارجيّة ليدخلَ مع العريس في داخل السّفر في هدوء وصمت، هناك يسمع أصوات تسبيح وترنيم! فيتعلّم لغة السّماء؛ لغة الحبّ والفرح، لغة التّسبيح غير المنقطع. والجميل أنّه لا يسمع تسابيح غريبة، بل يحسّ أنّه سبق أن تعلّمها في بيته «الكنيسة» إذ يسمع «تسبحة موسى، وتسبحة الحمل، والتّسبحة المثلّثة التّقديس». وهذه وغيرها لا تكف الكنيسة عن أن تدرّب كلّ قلب على اللّهج بها. وبالنّهاية هو سفر السّماء، إذ عندما ينسى القلب كلّ ما يدور حوله وينسحب من بين كنوز العالم ليدخل إلى سفر الرّؤيا يُبهَر مما يرى فيه من كنوز. يرى أمجاداً سماويّة قدر ما تحتمل الألفاظ أن تعبّر؛ يرى حجارة كريمة وأكاليل ذهب وثياباً بيضاء. فيربض القلب هناك، ولا يقبل أن ينحطّ مرّة أخرى إلى الأرضيّات. يبيع كلّ لآلئه ليقتني اللّؤلؤة الكثيرة الثّمن.

رسول المحبة ونجمة السلام

فؤاد صليبا الصايغ

حدثاً عظيماً بيتُ لحم تشهدُ ... فيها المخلّصُ ذاتَ يوم يُولدُ
حقاً تباركتِ المدينةُ موئلاً ... مع المغارةِ قد تبارك مزودُ
جاء الملاكُ إلى البتولِ مبشّراً ... الرّبُّ شاءَ وأنتِ أمٌّ تُحمَدُ
الأمُّ مريمُ في النّساءِ عظيمةٌ ... منها تقدّسَ للمسيح لمولدُ
لمنامِها ما في المغارةِ جَمَّعت ... ووليدُها بالقربِ منها يرقُدُ
نجمُ البشائرِ في السّماءِ وَميضُهُ ... ضمنَ النّجومِ بدا يسير ويَبعُدُ
حتّى توقَّفَ فوقَ مَهدٍ مُعلناً ... طفلٌ يَهلُّ على الوجودِ مُمجّدُ
صدقَ المنجّمُ حين قال حقيقةً ... اليومُ جاءَ إلى الرّعيّةِ سَيِّدُ
أمّا هيرودسُ قد بدا مُتوتراً ... في حالةٍ من غيرةٍ لا يُحسَدُ
غَزَتِ الهمومُ كيَانَه وفؤادَه ... وإلى جنونِ العقلِ حيناً يَخلُدُ
قد كانَ يسألُ نفسَهُ ويجيبُها ... عرشي سأخسرُ والمكانةَ أفقِدُ
أمرَ الرّعاةَ مع المجوسِ بحدّةٍ ... أن يخبروهُ بما يَجِدّ ويُوجَدُ
فتشاوروا بالأمرِ فيما بينهم ... أَنَدُلُّهُ عن ذا الصّبيّ وَنُرشِدُ
لا. لن نعودَ دعوا الطّغاةَ وشأنَهم ... إنّا سنذهبُ للنّبيّ ونَسجدُ
ذهَباً ومُرّاً واللّبانَ هديّةً ... هي بالمكانةِ قد تليقُ وتُسعِدُ
مجداً سلاماً في الأنامِ مَسَرّةً ... هتف الجميعُ من القلوبِ وأنشدوا
قد ساورَ الشّكُ المُميتُ هيرودساً ... لتأخُّرٍ ممّنْ بأمرِهِ أوفدوا
عادتْ هواجسُهُ وسوءُ ظنونه ... فيها يَعيشُ ومن صَداها يُزبدُ
الحبُّ قد هَجَرَ المليكَ وقَلبَهُ ... في كلّ حكمٍ من لَدُنهِ يُشدِّدُ
هو ذا يُنَفِّذَ ما يلبّي حِقدَهُ ... فَرحَ البرايا والبَسيطةَ يُفسِدُ
إذ قال فوراً كلّ طفلٍ اقتلوا ... علّ العظيمَ مع الضّحايا يُوجَدُ
عادَ الملاكُ من السّماءِ مُخبِراً ... هيّا إلى مصرَ الكِنانةِ اقصدوا
في الحال يوسفُ والوليدُ وأمُّهُ ... سيناءَ أَمّوا والمسيرةُ تُجهِدُ
حَفت بهم من شعب مصرَ مَحبةٌ ... وتقاربٌ وتعاطفٌ وتودُّدُ
عادوا إلى أرض السّلام مُجدّداً ... إذ غاب عنها قاتلٌ وَمُبدِّدُ
وهناك تبدأ للمسيحِ رسالةٌ ... فيها يبشّرُ قومَهُ وَيُعمِّدُ
مرحاً فلسطين الّتي في أرضها ... مهدٌ ولَحْدٌ والقيامةُ معبدُ
إنّا قَبِلنا من يسوع ديانةً ... وله تبعنا لا نَحِيدُ ونُلحِدُ
يا ربّ باسمك واسم ابنك دائماً ... مع روحِ قدسٍ في الحياة تُردِّدُ
طوبى لمن باللهِ آمن قَلبُهُ ... في الأرض يحيا والسّماءِ مُخلَّدُ

بابا نويل

من التقليد الكنسي

بابا نويل، أو سانتا كلوز، ذلك الشيخ ذو اللّحية البيضاء والشّيب السّاطع البياض، ذو الزّيّ الأحمر، ومُرافِقيه الأقزام، والغزلان، والعربة. ذلك الّذي يعدّه البعض أنّه أسطورة، ابتكرت لفرح الأولاد، إنّما الحقيقةُ هي عكس ذلك، فقليلون هم الّذين يعرفون شخصيّة هذا الرّجل المعطاء، القدّيس، نعم، إنه قديّس، واسمه مشهور في ديارنا وكنيستنا، ففي تقليدنا نعرفه باسم القدّيس نيقولاوس العجائبيّ، أمّا حسب التّقليد اليونانيّ فهو القدّيس باسيليوس الكبير. فَلْنذهبْ لتقليدنا ونتمعّن في قصّة هذا القدّيس العظيم نيقولاوس (بابا نويل).

وُلد القدّيس نقولاوس في أواخر القرن الثّالث للميلاد من أسرة شريفة كثيرة الغِنى والتّقوى والفضيلة، كان في حداثته مثال التّلميذ الكامل، يلازم الرفاق الصالحين ويبتعد عن الأشرار، لا يضيّع وقته في اللّهو بل يكثر من حفظ العلوم. أظهر من الذّكاء ما دلّ على أنّ الرّوحَ القدس كان يلهمه من العلم أكثر ممَا كان يتلقَى من المعلّم. مات والداه وخلفا له ثروة طائلة فأخذ يبحث عن الفقراء والمعوزين ويعطيهم دون أن يشعروا من أين يأتيهم الإحسان، كان يذهب إليهم ليلاً وهو متخفٍّ ويُسقط لهم النقود من النوافذ بدون أن يعلموا من أسقطه، ومن أعماله المشهورة إنقاذه لثلاث فتيات من السقوط بالرذيلة إذ كان بمدينة ميرا رجلٌ غنيٌّ فقَدَ ثروته حتّى احتاج للقوت الضّروريّ وكان له ثلاث بنات قد جاوَزْنَ سنّ الزّواج ولم يزوّجهنّ لسوء حالته، فوسوس له الشّيطان أن يوجّههنّ للعمل في أعمال مُهينة، ولكنّ الرّبّ كشف للقدّيس نيقولاوس ما يعتزم هذا الرّجل، فأخذ مائة دينار ووضعها في كيس وتسلّل ليلاً دون أن يشعر به أحدٌ، وألقاها من نافذة منزل الرّجل، وكانت دهشة الرّجل عظيمةً

عندما وجد الكيس وفرح كثيراً واستطاع أن يزوّج بهذا المال ابنته الكبرى. وفي ليلة أخرى كرّر القدّيس عمله وألقى بكيس ثانٍ من نافذة المنزل، وتمكّن الرّجل من تزويج الابنة الثّانية. إلاّ أنّ الرّجل اشتاق أن يعرف ذلك المحسن، فَلبث ساهراً يترقّب، وفي المرّة الثّالثة حالما شعر بسقوط الكيس، أسرع إلى خارج المنزل ليرى مَنِ الّذي ألقاه، فعرف أنّه نيقولاوس، فخرّ عند قدميه وشكره كثيراً، لأنّه أنقذ فتياتِه من فقرٍ. أمّا هو فلم يقبل منهم أن يشكروه، بل أمرهم أن يشكروا اللّه الّذي وضع هذه الفكرة في قلبه.

عندما انتقل أسقف ميرا إلى الأخدار السّماويّة، تضرّع الأساقفة والإكليروس والشّعب إلى الله بحرارة أن يُلهمهم من يختاره لذلك المقام الخطير، فأوحي إليهم أن أوّل رَجل يدخل الكنيسة يكون هو الّذي اختاره الروح القدس ليكون راعياً لتلك الكنيسة.

و في الغدِ دخل نيقولاوس كعادته باكراً إلى الكنيسة فكان أوّل الدّاخلين فعرفوا أنّه هو ذلك العبد المُختار من الله فمنحوه الدرجات الكهنوتيّة ورسموه أسقفاً على مدينة ميرا. قبض عليه أيّام الاضطهاد للمسيحيّين في عهد الإمبراطور ذيوكلسيانوس وزُجَّ به في السّجن ونال الكثير من العذاب والتحقير وبقي في السّجن إلى أنْ تبوّأ عرش الإمبراطورية القدّيس قسطنطين الكبير فأمر بإطلاق سراح جميع المسيحيّين من السّجون فخرج معهم، وعاد إلى حياة الجّهاد في الكنيسة وقد حضر اجتماعات المجمع المسكونيّ الأوّل الّذي عُقد في نيقيّة سنة «٣٢٥»م ضدّ بدعة آريوس الّذي أنكر ألوهيّة المسيح. لُقّب القدّيس نيقولاوس بصانع العجائب لِما أجرى الله على يده من معجزات. فقد كان كثير العجائب في حياته وكثير العجائب بعد وفاته، ومن إحدى عجائبه أنّه في زمن القدّيس قسطنطين الكبير قبض الحاكم إفستاثيوس مرةً على ثلاثة من القضاة ظُلماً وحكم عليهم بالإعدام، و كانوا أبرياء، فصلّى أحدهم وتضرّع إلى الله أنْ ينقذه هو ورفاقه المظلومين بشفاعة القدّيس نيقولاوس فلمْ يتمّ صلاته حتّى رأى القدّيس قسطنطين الكبير في الحلم شيخاً داخلاً عليه وقال له: «انهض أيّها الملك واطلق سراح القضاة الثلاثة الّذين حكم عليهم أفستاثيوس بالإعدام لأنّهم أبرياء وقد وُشِيَ بهم إليك ظلماً». دُهش الملك وقال للشيخ: «من أنت حتّى تكلّمني هكذا ؟» فقال: «أنا نيقولاوس أسقف ميرا». فقام الملك لساعته ودعا رئيس الشرطة وقصّ عليه ما رآه في الحلم فقال له رئيس الشرطة: «وأنا أيضاً رأيت الحلم نفسه في منامي»، فأرسل الملك وأُتيَ بالمحكومين والحاكم وسألهم كيف أرسلوا الأسقف نيقولاوس، ليشفع فيهم؟ فصاح أحدهم وقال: «يا مولاي هو الله الّذي استجاب لطلبي وأرسل الأسقف نيقولاوس يدعوكم إلى إعادة النّظر في دعوانا»، وقصّ عليه ما حدث، فأمر الملك أن تُعاد محاكمتهم فأُعيدت وثَبُتت براءتهم وعوقب الحالكم أفستاثيوس. فشكروا الله على خلاصهم من الموت بشفاعة القديس نيقولاوس. وأراد الملك القدّيس قسطنطين الكبير أنْ يُظهر للقديس نيقولاوس سامي تقديره لكونه خلّص أبرياء من الموت فبَعث إليه بكأس وصينيّة من الذهب الخالص المحلّى بالحجارة الكريمة تقدِمَةً منه إلى كنيسة ميرا ليستعمله القدّيس في إقامة الذبيحة الإلهيّة. ومن عجائبه أنّه قد هدّأ البحر وسكّن أمواجه، وأقام من الموت نوتيّاً كان قد سقط من أعلى السّاري ومات، وقد أضحى شفيع البحّارة وصيّادي الأسماك والمسافرين بحراً وبراً، و اتخذه المظلومون في المحاكم شفيعاً لهم أيضاً .

بابا نويل - سانتا كلوز

بعد رقاد القدّيس نيقولاوس انتشرت سيرته العطرة وعمّت أماكن عديدة في روسيا وأوربا، وكانوا يتبادلون الهدايا في عيد الميلاد على اسمه. وبدأت الحقيقة تختلط بالأسطورة.. وجاء اسم بابا نويل ككلمة فرنسيّة تعني «أب الميلاد». ومع اكتشاف أمريكا حمل المهاجرون معهم قدّيسيهم ومنهم القدّيس نيقولاوس أو سانت نيقولاوس وتطوّر الاسم حتّى صار سانتا كلوز.

وفي عام ١٨٨١، قام الرّسّام الأمريكيّ «توماس نيست» في جريدة هاربرس بإنتاج أوّل رسمٍ لبابا نويل، كما نعرفه اليوم؛ ببدلته الحمراء الجميلة وذقنه البيضاء الطّويلة وحذائه الأسود اللاّمع.

صلاة السحر

المطران بولس (حلب والإسكندرون وتوابعهما)

يبدأ اليوم اللّيتورجيّ في كنيستنا اعتباراً من صلاة الغروب في اليوم السّابق. وتتوزّع الصّلوات على مدار اليوم وتنقسم إلى سبع صلوات تسبيحيّة يوميّة بالإضافة إلى صلاة النّوم والصّلوات الفرديّة الشّخصيّة. إنّ هذه الصّلواتِ كلّها ماهي إلاّ تهيئة للقدّاس الإلهيّ، تسبيح التّسابيح. ولا تزال هذه الصّلواتُ ممارسةً في كنائس الأديرة يُضاف إليها العديد من القوانين التّضرعيّة الرّائعة الّتي يسكب فيها المرء ذاته أمام اللّه بتواضع وانسحاق تعبيراً عن محبّته وشكره له.

يمكن اعتبار صلاة السّحر أكثر الصّلوات اليوميّة التصاقاً بالقدّاس الإلهيّ وأكثرها تهيئة له، خاصةً في كنائس الرّعيّة، ذلك لأنّ صلاة السّحر في هذه الكنائس تسبق القدّاس الإلهيّ مباشرة.

تُتلى صلاة السّحر في الصّباح الباكر كما نستدلّ من اسمها، وفيها نقدّم للّه أولى نشاطاتنا الذّهنيّة والجسديّة والقلبيّة كباكورة أعمالنا.

بالنّسبة إلى العهد القديم تشير صلاة السّحر إلى خلق اللّه للنّور، ولذلك تنتهي بترتيل المجدلة: «المجد لك يا مُظهر النّور» وفي الأديرة تتزامن هذه المجدلة مع ظهور أولى خيوط النّور. وهذا يذكّرنا أيضاً بساعة قيامة الرّبّ يسوع حين حضرت النّسوة حاملات الطّيب إلى القبر وكان «سحراً باكراً». وبما أنّ نهار الأحد مخصّصٌ في الدّور الكنسيّ الأسبوعيّ لقيامة الرّبّ يسوع فإنّ صلاة السّحر في هذا اليوم تتكرّس للقيامة المقدّسة سواءً بتمجيد المسيح النّاهض من القبر أو بالتّأمل بعظمة حدث القيامة.

تبدأ صلاة السّحر بتمجيد الثّالوث القدّوس، ثمّ تُقرأ ستّة مزامير تسمّى مزامير الدّينونة؛ يقف فيها المُصلّي وكأنّه أمام عرش الرّبّ في ساعة الدّينونة الرّهيبة. وفي أثناء ذلك يتلو الكاهن سراً ١٢ أفشيناً (صلاة) تزخر بالتّماجيد الشّكريّة إزاء رحمة اللّه ومحبته وعنايته بنا، فهو الّذي يصنع كلّ شيءٍ لخير حياتنا، ويرسل معونته إلى الّذين يلتمسونه، ويصلّي الكاهن باسم الحاضرين فيقول: «أيّها السّيّد يامَنْ قال «ليشرق من الظّلمة نور» وبدافع حنوّه الخاصّ أراحنا بنوم اللّيل، وأنهضنا إلى تمجيد صلاحه، والتّضرّع إليه، اقبلنا الآن أيضاً ساجدين لك، وشاكرين إيّاك على قدر طاقتنا...». بعد ذلك نرتّل ممجّدين حضور المسيح المخلّص إلينا «اللّه الرّبّ ظهر لنا، مبارَك الآتي باسم الرّبّ» ثمّ نرتّل طروباريّة القيامة وأخرى لوالدة الإله وبها نشدّد على قيامة الرّبّ يسوع ومجيء الخلاص إلى العالم، ونمدح البتول الّتي منها ورد المسيح إلينا.

نقرأ قطعاً نتأمّل بها في قيامة الرّبّ يسوع ونستعرض عظمة آلام الرّبّ الخلاصيّة الّتي جلبت لنا الفرح، ونمجّد غلبته على الموت والجحيم وإقامته للمائتين مبطلاً بذلك الخوف من الخطيئة بقوة صليبه. بعد هذه القطع نرتّل التّبريكات الخاصّة بالقيامة وتُدعى بهذا الاسم بسبب تكرارنا لعبارة: «مبارَك أنت ياربّ علّمني حقوقك». تعتبر هذه القطع من أجمل ما نرتّله لتمجيد قيامة الرّبّ يسوع، وهي تنقلنا إلى قبر الواهب الحياة مع النّسوة حاملات الطّيب لنختبر معهنّ فرحَ إعلان هذا الخبر فترتكض قلوبُنا فرحاً يعبّر عنه اللّحن الخامس الفرِح الّذي نرتّل به هذه القطع.

بعد إعلان القيامة الّذي جرى في ترتيلنا للتّبريكات تُقرأ قطعة «الايباكويي» الّتي تعني باللّغة العربيّة «الطّاعة» وترمز إلى طاعة النّسوة حاملات الطّيب لأمر الملاك لهنّ بإعلان بشرى قيامة الرّبّ للتّلاميذ. وبعدها يتلو القارئ ما يسمّى «الأنافاثمي» وتعني باللّغة العربيّة «المراقي» وكانت تقرأ بالتّناوب مع آيات المزامير(١١٩-١٣٣) الّتي كان اليهود يتلونها وهم يصعدون درج الهيكل، وهي تُقرأ قبل إنجيل السّحر كدلالة على ارتقاء النّفس إلى هيكل الله السّماوي لذلك فهي مفعمة بالشّوق الإلهيّ أي حنين المؤمن إلى السّكنى في بيت الرّبّ إلهنا «لقد ابتهجت روحي بالقائلين لي: لنسعَ إلى ديار الرّبّ وفرح قلبي جداً وصلّيت صلاة دائمة». كما يزيّنها تمجيدنا للرّوح القدس الّذي هو ينبوع كلّ حكمة ومنبع الحياة والكرامة فهو الّذي يكلّل الشّهداء ويتكلّم بالأنبياء ويصون الخليقة كلّها. في نهاية هذه القطع نرتّل البروكيمنن وهو آية من المزامير تتكلّم عن انتصار الله وبالتّالي عن قيامة الرّبّ يسوع مثل: «استيقظ يا ربّي وإلهي بالأمر الّذي أوصيت ومجمع الشّعوب يحوط بك، قمْ يا ربّي وإلهي لأنّك تملك إلى الأبد».

كما ذكرنا سابقاً، فإنّ قطع «المراقي» هيّأت بالكلام عن ارتقاء النّفس نحو الله كما مهّد البروكيمنن لإعلان قيامة الرّبّ يسوع. وهكذا يأتي إنجيل السّحر الخاصّ بيوم الأحد ليعلن لنا قيامة الرّبّ يسوع، ومن ثمّ ظهوراته لتلاميذه بعد قيامته من بين الأموات. هذه الظّهورات كثيرة العدد وقد استمرّت مدّة ٤٠ يوماً، ذكر الإنجيليّون بعضها وعددها ١١. تنقل لنا هذه المقاطع خبرة لقاء الكنيسة مع عريسها النّاهض من الموت وما تحمله من فرحٍ.

يتميّز إنجيل سحر الأحد أنّ الكاهن يقرؤه من داخل الهيكل واقفاً في الجهة اليمنى من المائدة، في حين يقف الشّماس في الجهة المقابلة بشكلٍ يذكّرنا بوقوف الملاكين عند قبر الرّبّ يسوع «فرأت (مريم) ملاكَين بثيابٍ بيض جالسين حيث وضع

جسد يسوع، أحدهما عند الرّأس والآخر عند القدمين». بعد إعلان القيامة، يقرأ المتقدّم قطعة من صلوات عيد الفصح: «إذ قد رأينا قيامة المسيح فلنسجد للرّبّ القدّوس يسوع البريء من الخطأ وحده، لصليبك أيّها المسيح نسجد ولقيامتك المقدّسة نسبّح ونمجّد، لأنّك أنت هو إلهنا وآخَرُ سواك لا نعرف وباسمك ندعو. هلمّوا يا معشر المؤمنين نسجد لقيامة المسيح المقدّسة. لأنّه هوذا بالصّليب أتى الفرح لكلّ العالم، فلنبارك الرّبّ في كلّ حين ونسبّح قيامته لأنّه إذ احتمل الصّلب من أجلنا أباد الموت بالموت». وبعدها نصلّي المزمور الخمسين ويترافق معه خروج الكاهن بالإنجيل لكي يقبّلَه المؤمنون ويتبرّكوا منه قائلين كلّ واحد في نفسه «المجد لقيامتك المقدّسة يا ربّ». إنّ خروجَ الكاهن بالإنجيل يذكّرنا بخروج البشارة السّارة بقيامة الرّبّ إلى كلّ العالم. فما الإنجيلُ سوى إعلان المسيحيّة أنّ المسيح صُلِبَ وقامَ ومَنحَ الخلاص للبشر.

بعد المزمور الخمسين تُتلى طِلبةُ «خلّص ياربّ شعبك» الّتي نذكر فيها أسماء عدّة قدّيسين من مختلف الأزمنة والأماكن، وذلك شهادة على استمراريّة الكنيسة على مرّ العصور. هؤلاء القدّيسون هم الكنيسة الظّافرة الّتي تلتفّ حول الرّبّ يسوع القائم من بين الأموات، وهم يحيطون بنا ويراقبوننا لكي يشجّعونا، ويشهدون على جهادنا نحن الّذين على الأرض، كما يقول الرّسول بولس: «لذلك نحن أيضاً إذ تحيط بنا مثل هذه السّحابة من الشّهود فلنطرح بسهولة كلّ ثقلٍ والخطيئةَ المحيطة بنا، ولنسابق بالصّبر في الجهاد الموضوع أمامنا، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكمله يسوع» (عبر١٢:١-٢).

بعد طلبة «خلّص ياربّ شعبك» نقرأ القنداق وهو قطعة مديح أو تقريظ للعيد أو لصاحب العيد. كان القنداق في السّابق يتألّف من عدّة قطع ٢٠-٣٠ كما هو الحال في أبيات المديح الّتي تُتلى في الصّوم الكبير. لكن مع الوقت اختُصر القنداق إلى قطعة أو قطعتين تظهر معنى العيد.

إنّ كلمة قنداق في اللّغة اليونانيّة مشتقّة من كلمة «قصير» وهو اسم الخشبة الّتي كانت تُلفّ عليها أوراق البردي. بعد ذلك نرتّل «الكاطافاسيّات» وهي قطع معيّنة خاصّة بالأعياد السّيّديّة الّتي تسبق أو تتبع تلك الفترة. تسمّى بهذا الاسم الّذي يعني باللّغة اليونانيّة «قطع النّزول» وذلك لأنّ الأسقف يعتلي العرش عند ترتيلها في حين ينزل المرتّلون عن كراسيهم الخشبيّة.

قطع الكاطافاسيّات تربط العهدين القديم والجديد، فهي من جهة أولى مرتبطة بتسابيح من الكتاب المقدّس وهي: تسبحة النّبيّ موسى عندما اجتاز مع شعبه البحر الأحمر فمجّد الله قائلاً «لنسبّح الرّبّ لأنّه قد تمجّد» (خر١٥:١-١٩)، تسبحة موسى النّبيّ عندما كتب النّاموس (تث٣٢:١-٤٣)، تسبحة حنّة النّبيّة أم صموئيل النّبيّ لمّا حلّ عقرُها فقالت «قدوس أنت ياربّ ولك تسبّح روحي» (١مل٢:١-١٠)، تسبحة حبقوق النّبيّ لمّا عاين تنازل الكلمة وهتف «المجد لقدرتك ياربّ» (حب٣:٢-١٩)، تسبحة أشعياء النّبيّ الّتي قال فيها «أنت إلهُنا ولا نعرف آخرَ سواك» (أش٢٦:٩-٢٠)، تسبحة يونان النّبيّ عندما كان في جوف الحوت فقال «من جوف الجحيم صرختُ فاستجبتَ لي ياربّ» (يو٢:٣-١٠)، تسبحة الفتية الثّلاثة الّتي رتّلوها في أتون النّار «مبارَك أنت يا إلهَ آبائنا وإلهنا» (دا٣:٢٦-٥٦)، التّسبحة الثّامنة هي أيضاً للفتية الثّلاثة «سبّحوا الرّبّ وارفعوه إلى الأدهار» (دا٣:٥٧-٨٨)، وأخيراً من العهد الجديد هناك تسبحتان الأولى هي تسبحة والدة الإله (لو١:٤٧-٥٥) والّتي نرتّل معها «يامَن هي أكرم من الشّاروبيم» وكذلك تسبحة زكريّا النّبيّ (لو١:٦٨-٧٩). إنّ هذه التّسابيح تستعرض لنا مراحم الله الغزيرة تجاه المؤمنين الّذين يتّكلون عليه، إنّها خبرة البشريّة مع أبيها السّماويّ من الخروج من عبوديّة مصر ولغاية الخروج من عبوديّة الموت الّذي افتتحه تجسّد الكلمةِ من العذراء مريم.

من وحتّى العيد... مرّة في العام

الأديبة الكبيرة أسمى طوبى

مرّة في العام تغمر ثلاثة أرباع الدّنيا موجة من الصّلاح والطّيبة.. يخلع الإنسان جسدَه الماديّ ويُحلّق بعيداً محاولاً ما أمكن محاكاة الملائكة.

مرّة في العام يُصبح كلّ مخلوق هنا وهناك وشعاره «تحبّ قريبك كنفسك».. يكتب كلّ مخلوق رسالة محبّة لمخلوق آخر؛ صديق أو قريب بعيد أو قريب.. يكتب له ليذكّرَه بأنّ رابطة مشتركة تجمع بين المُحبّين وهي ميلاد ربّ المحبّة.

مرّة في العام تتكدّس أطنان الرّسائل وأطنان الهدايا في دور البريد فتسارع المصلحة رغبة منها في إرضاء الجمهور إلى إضافة موظفين جدد تدفع أجورهم راضية، ويعمل الجميع وبسمة الرّضا على الشّفاه.

مرّة في العام تُزيّن المخازن وتسطع الأنوار فيها حتّى الصّباح.. تعجّ بالمشترين وكلٌّ يحمل الهدايا لتُرسَلَ إلى الأقارب والأباعد.. وتنطلق مئاتُ السّيّارات حاملة تلك الهدايا.

مرّة في العام يصبح للهديّة معنىً غير معناها العاديّ.. تصلك وكأنّها روحُ مُهديها.. تهمس في أُذُنِ الحبيب «إنّني أفكّر بكَ.. أتمنّى لك ميلاداً سعيداً».. وتهمس في أُذُنِ البائس المسكين «تعزّ ولتضمد جراح قلبك الدّامي فهناك من يفكّر بك».

مرّة في العام تتحوّل الأرض إلى قطعة من السّماء نقيّة التّفكير نقيّة العمل.. ففي المستشفيات –منازل الألم– تحمل الأزاهير إلى غرفة كلّ مريض فتزيّنها.. وتقف أخوات الرّحمة بباب كلّ غرفة يُنشدن بأصواتهنّ الملائكيّة أنشودة الميلاد «ليلة ساكنة» حتّى إذا ما انتهين تدثرن بالأردية الدّافئة.. واحتذين الأحذية المتينة.. ثمّ حملن قناديلهنّ الصّغيرة وخرجْنَ جماعاتٍ فَرَكِبْنَ «الترام» حيث يكون «الترام» أو سرن تحت الثّلوج ووقفْن بباب كلّ حانة وبؤرة يُنشدن أنشودة الميلاد.. ليذكّرنّ من فيها أنّها اللّيلة الممتازة.. ليلة الميلاد. ميلاد ربّ المجد والسّلام.

في تلك اللّيلة تتّجه القلوب الرّقيقة إلى كلّ قلب متألم لتَجبرَ صدعَه.. ففي مياتم الأطفال تمسح الدّموع لأنّ صاحب العيد قد قال.. إن فعلتم هذا بأحد إخوتي هؤلاء الصّغار فبي فعلتموه..

مرّة في العالم يذكر السّاسة – أو أنّهم كانوا يذكرون – الوصيّة الّتي مؤدّاها –لا تقتل–.. في تلك اللّيلة يكفّ المتحاربون عن إطلاق المدافع وقذف القنابل.

في تلك اللّيلة يخرج الجنود من الخنادق فيقترب العدوّ من العدوّ ويصافحه ويقدّم له السّجائر والحلوى ويتمّنى له عيداً سعيداً.. لبضع ساعات فقط يعود البشر أناساً.. أشباه ملائكة..

مرّة في العام تكبر قلوب الصّغار فيفكّر كلّ طفل بمن حوله قبل نفسه.. يجمع ويطرح وهو يحسب القروش الّتي ادّخرها طوال العام ثمّ يشتري بهذا المبلغ كتاباً لأمّه.. وبذلك صورة لأخته.

في تلك اللّيلة يصبح الطّفل إنساناً كلّه تضحية وإيثار ويبتعد عن الأنانية.. ذلك لأنّ المعيّدين في أرجاء الدّنيا كافّة يسيرون تلك اللّيلة على خطى صاحب العيد الّذي قال: من كان عنده ثوبان فليُعطِ أحدهما للآخر.

ومرّة.. مرّة واحدة في العام يتلفّت الغرب نحو الشّرق بحنان.. وينشد الأناشيد لذاك الّذي وُلد في الشّرق.. ولكن حتّى تلك الأناشيد تحمل أحياناً الصّورة المغلوطة إيّاها.. كتلك الّتي تقول «دعونا نركب المراكب ونرسي على شواطئ بيت لحم».

مرّة في العام يحاول المخلوق إرضاء الخالق فيتذكّر عظمةَ الإيثار.. ولذّةَ التّضحية.. وسموّ الإنسانيّة متّى أحبّت ووَفَت وبَذَلت.. ولكن هل من الكثير تصفو قلوب النّاس أكثر من مرّة.. هل من الكثير أن ينظر القويّ إلى الضّعيف نظرة الإنصاف والعدل فتفيض من تصرّفاته روح الاعتراف بالحقّ والابتعاد عن المطامع..؟

لترى نفسك على حقيقتها، ألقِ نظرةً على المسيح.

فادي عدره

يقولون أنّني ابن كنيسة، أنّني أصلّي، أنّني أواظب على الأعمال في الكنيسة. يقولون أنّني من وَجاهات الكنيسة ومن روّادها. يقولون أنّني أرتّل لله، وأنّ صوتيَ ملائكيٌّ، كيف يعرفون هذه الأمورَ كلّها؟ كيف يحلّلون؟ كيف يستنتجون؟! هل رأوا جميع أفعالي؟ هل رأوا الثّمار الّتي أثمرت من البذور الّتي بذرتها؟ هل يرون جيلاً حسناً تربّى تربية حسنة ممّا أعلّمه لهم؟. في الحقيقة هؤلاء نسَوا ما قاله الرّبُّ يسوع المسيح: «**لَيسَ كُلُ مَنْ يَقولُ لِيْ:** «**يا رَبُ، يا رَبُ، يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَمَاوات، بَلِ الّذي يَعْمَلُ إرادَةَ أَبي الّذي في السّمَاوات.**» (مت٧:٢١).

إنّها حقيقةُ حياتنا، إنّها جهلُنا نحن البشر السّطحيّين، نحن الّذين غرقنا في هموم الدّنيا، مُلقينَ بتعاليمَ كنيستِنا ورأسِها يسوع المسيح خلفنا، نحن الّذين نعتبر أنّنا نتصدّق على الكنيسة، نعتقد أن كلّ ما لنا هو من جهدنا وتعبنا فقط، ونسَينا أن الله هو نفسُه معطي الحياة. ما فائدةُ العطاءِ بِكبرياء؟ ما فائدةُ الصّلاة بدون محبّةٍ وإيمانٍ؟. أَتعتقدُ نفسَك أيّها الإنسانُ أنّك مسيحيٌّ؟ أتعتقد نفسَك أنّك حاملُ رايةَ الكنيسة وتدور حول العالم تبشّر بالمسيح، وأنت بأفعالك لا تتبع الكتابَ المقدّسَ؟ أَتعتقد نفسَك أنّك تفدي الكنيسةَ بأقوالك، بينما تفدي بأفعالك مصلحتَك؟ إذاً أين أنت من المسيحيّة؟! أتريد أن تعرفَ نفسَك؟ أتريد أن تعرفَ حقاً كيف هي خدمةُ الكنيسة؟ ليستِ الخدمةُ هي الجلوس على المنابر الأولى، ولا التّرتيلُ بصوت جهوري يُبهر النّاس، ولا إظهارُ المبلغ الّذي تدفعه في الصّينيّة، ولا أن تدّعي أنّك مهتمّ بأمور التّعليم بينما أبناؤك خارج الكنيسة، ولا الخدمةُ في الهيكل وأنت تصارع وتمنع هذا وتمنع ذاك من الخدمة... ليستِ الخدمةُ إظهار أفعالك علناً بل كُنْ كما قال الرّبّ: «**أَمّا أنْتَ، فَإذا صَنَعْتَ صَدَقَةً، فَلا تَعْلَمْ شِمالُكَ مَا تَصْنَعُ يَمينُكَ**». (مت ٦:٣).

الحقيقة تبدأ من داخلنا، من قلوبنا، «**وَالّذي يَفْحَصُ القُلُوبَ يَعْلَمُ مَا اهْتِمامُ الرُوحِ**» (رو ٨:٢٧). لتعيشَ مسيحيّاً، عليك أنْ تكون كما المسيح. لكي تصلَ إلى القداسة، عليك أن تعيشَ ما علّمنا إيّاه الرّبُّ يسوع، الّذي تجسّد وتنازل من عرشه ليُصلَبَ ويقدّسَكَ وينقلَك من حياة الفساد إلى حياة القداسة. انظرْ إلى داخلك، انظر إلى أفعالك وليس أقوالك، الأقوال مجانيّة، لكنّ الأفعالَ تتطلّب مجهوداً كبيراً، هل تعيشُ هذا المجهودَ من أجل اكتسابِ صفة المسيحيّ؟ هل تعيشُ الإنجيلَ لكي تصلَ إلى القداسة؟ هل تعيشُ كما عاشَ الرّبّ يسوعُ، والرّسلُ، والقدّيسون الأبرار والشّهداء، هل تعيش الاضطهاد، أَمْ انّك تَضطَهِد الأقلّ منك مكانةً؟ «**طُوْبَى لَكُمْ إذا عَيّروكُم واضْطَهَدوكُم وقالوا عَلَيكُم كُلّ كَلمَةِ سُوءٍ مِنْ أَجلي كاذِبين.**» (مت٥:١١). هل فعلاً تريد أن تكونَ مسيحيّاً وأن تكونَ أفعالُك كما أقوالك؟ ما عليك إلاّ أن تعيشَ الإنجيلَ، أن تلبسَ المسيحَ حقّاً، «المسيح قد لبستم»، يجب أن تعيشَ بمحبّة لأنّ اللهَ محبّةٌ. الله لم يُرسل أنبياءَ وكُتّاب يكتبون ما يريده منّا، بل أرسلَ أغلى ما لدى الأب، أرسل ابنَه الوحيدَ ليخلّصَنا «**هَكَذَا أَحَبَ اللهُ العَالَمَ حَتّى بَذَلَ ابْنَهُ الوَحيدَ لكَي لا يَهْلِكَ كُلُ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الحَيَاةُ الأَبَدِيّة.**» (يو٣:١٦). يا لَعَظمةِ محبّة الله، هل تعيش هكذا أيّها الإنسانُ؟ هل تستطع أن تصلَ إلى هذه المحبّة؟ هل تستطيع أن تَضحّيَ كما فعل الآب؟ الله لا يريد منك أن تضحّيَ بابنك أو ابنتك، أو عائلتك، الله يريد منك فقط أن تعيش بمحبّة وإيمان، أن تعيشَ كما علّمَنا بالإنجيل، أن تعيشَ بتواضع وليس بتكبّر، هذا ما يطلبه الله. حياةُ المسيحيّ هي حياةُ جهادٍ، والجهادُ يتمّ فقط بالصّوم والصّلاة. الله لا ينتظرنا لكي نخطئَ، الله ليس بجلاّد كما يصوّرونه الغير، الله محبّة، الله جاء ليخلّصَ، ليس ليدينَ «**فَإنّ الله لَمْ يُرْسِلِ ابْنَهُ الوَحيدَ إلَى العَالَمِ لِيَدينَ العَالَم، بَلْ لِيُخَلّصَ بِهِ العَالَم.**» (يو ٣:١٧).

إذاً يا أخوةُ، حياتُنا المسيحيّةُ ليست مُلكاً لنا، إنّما هي لله، فنحنُ صورةُ لله على الأرض، ما نفعلُه يتعلّمُه منّا أبناؤنا، ومنهم إلى أبنائهم، ما نفعلُه نحن يراه الغيرُ، ويقيّمُ مسيحنا على أفعالنا «**وأَنَا قَدْ عَايَنْتُ وشَهِدْتُ أنّ هَذا هُو ابْنُ الله**» (يو١:٣٤). الرّجلُ المسيحيّ أو الامرأة المسيحيّةُ ليس فقط رجال الدّين أو الرّاهب أو الرّاهبة، إنّما كلّ إنسان قبِلَ المسيحَ بِقلبِه وعاشَه، هو مسيحيٌّ، ومسيحيٌّ حقّ، ليس بالقول فقط، إنّما بالفعل.

كيف يواجه الوالدون أزمة كِبر الأولاد؟

جزء من مقال كوستي بندلي – العدد ٦ من مجلّة النّور سنة ١٩٨٧

– «عندما يكبر الأولاد يشعر الأهل أنّ هدف وجودهم في الحياة بدأ يتزعزع لأنّ أولادهم أصبحوا مستقلّين عنهم (خاصّة إذا كان هذا الاستقلال استقلالاً ماديّاً).

– يكبر الأولاد ويشعر الأهل أنّهم بدورهم يكبرون. وبالتّالي أنّهم صائرون إلى الزّوال. ما هو العلاج لهذه المشكلة عند الأهل؟».

١- مفتاح العلاج إنّما هو في نظرة جديدة إلى العلاقة بين الوالدين وأولادهم

المعاناة الّتي يشير إليها السّؤالان المثبّتان أعلاه واقعيّةٌ لا محالة، بشكل أو بآخر. إنّما يمكن التّخفيف كثيرًا من حدّتها والحَؤول دون تحوّلها إلى مأساة تحطّم الوالدين، إذا حصل تغيير جذريّ في نظرة هؤلاء إلى علاقتهم بأولادهم. وما أقصده هنا بـ «النّظرة» ليس موقفًا ذهنيّاً وحسب– من السّهل نسبيّاً أن يتوفّر، ومع ذلك فلايزال، على ما أعتقد، نادرًا في مجتمعنا– بل موقفاً معاشاً يشمل الكيان كلّه من ذهن وميول ومشاعر وتصرّفات. هذه النّظرة ينبغي لها، لكي تأتي بكلّ ثمارها، أن تلازم الوالدين منذ بداية حياتهم الوالديّة، لا بل أقول أنّه ينبغي أن تكون أسُسُها ومقوّماتُها متوفّرةً لديهم منذ الفترة السّابقة لإنجاب أولادهم لا بل منذ ما قبل زواجهم. من هنا أهمّيّة التّربية الّتي تلقّاها الوالدون في طفولتهم وشبابهم، وأقصد هنا بنوع خاصّ التّربية العاطفيّة، الانفعاليّة، الّتي تتوفّر لهم من خلال العلاقات الإنسانيّة الّتي يقيمونها، وبنوعٍ خاصٍّ تلك الّتي تجمعهم بوالديهم. ومع ذلك، فالنّظرة الّتي نحن بصددها، وإن تأخّر ظهورُها نسبيّاً، هي قادرة، ولو تعسّر الأمر واكتنفته المصاعب، على تغيير كلِّ مجرى حياة الوالدين والتّأثير في نمط تفكيرهم ومشاعرهم.

٢- طبيعة هذه النّظرة الجديدة: – تجاوز ازدواجيّة الحبّ الوالديّ–

أمّا طبيعة هذه النّظرة فتتّضح ممّا يلي: في الحبّ الوالديّ (كما في كلّ حبّ) بعدان متلازمان ومتناقضان بآنٍ، ممّا يضفي على الحبّ طابعاً صراعيّاً لا بدّ من مواجهته والتّنبّه إلى مخاطره. فهناك حبُّ الآخر من أجل نفسه، أي أن يكون مأربنا ومصدر فرحنا أن نسعى إلى فرحه وتنميته وانشراحه وانطلاقه، وهناك حبُّ الآخر من أجل أنفسنا، أي أن يكون هاجسنا تحقيق حاجاتنا بواسطته ومن خلاله، معتبرين إيّاه وسيلة لا غاية، مذوّبين إيّاه في مشاريعنا ورغائبنا، ناظرين إليه كما إلى مجرّد امتداد لأنفسنا، وفي أسوأ الاحتمالات كما إلى مُلكٍ لنا نتصرّف به كما نشاء، غير آبهين لتمايزه وفرادته واستقلاله. كلّ حبّ بشريّ مشدود أبداً بين هاتين النّزعتين، وهو يقترب من النّضج بقدر ما يتمكّن من تغليب الأولى، بحيث تلطّف الثّانية وتهذّبها وتصقلها وتوجّهها دون أن تلغيها، فيصبح السّعي إلى إشباع حاجاتنا الذّاتيّة مرتبطاً بالسّعي إلى إشباع حاجات المحبوب ومنسجماً معه لا بل مانحاً إيّاه الأولويّة.

الصّراع بين النّزعتين اللّتين نحن بصددهما محتدمٌ بنوع خاصّ في الحبّ الوالديّ، وذلك من جرّاء الطّابع الحميم جدّاً الّذي يتميّز به ذلك الحبّ. فالرّباط الّذي يجمع الوالدَين بولدِهما رباطٌ فريد، لأنّ الولد ثمرةُ حبّهُما وتجسيده الحيّ، ولأنّهما

القديسة صوفيّا وبناتها إيمان ورجاء ومحبة

أنجباه معاً (وقد حملته الأمّ تسعة أشهر لم يكن خلالها يتميّز عنها بل كان جزءاً حميماً من كيانها تتركّز عليه رغائبها وأحلامها)، ولأنّهما تابعا إنجابه طيلة سنوات تنشئته، فساهما مساهمة كبيرة في تكوين عقله ومشاعره ومجمل شخصيّته، ولأنّهما تمنّيا أن يتحقّق له ما لم تسمح لهما الحياة بتحقيقه لنفسيهما وسعيا إلى ذلك بكلّ جوارحهما. مجمل الكلام أنّه تعبير بالغ الأهمّيّة عن شخْصَيْهما وتعويض لهما عن آلام الماضي وحرمانه، ونافذة يطلاّن منها على مستقبل مشرق.

إنّ هذا كلّه من شأنه أن يوقظ في الحبّ الوالديّ معطائيّة فائقة: فمن السّهل نسبيّاً، كما أتصوّر، وكما تثبت وقائع عديدة، أن يبذل والدٌ أو والدةٌ حياتَه فداء عن ولده، لأنّه يختبر بأنّه، إذا فعل ذلك، إنّما يموت ليبقي على أفضل ما في ذاته، وأنّه إذًا بالموت ينتصر، بمعنىً من المعاني، على الموت نفسه ويذوق خبرة قياميّة.

ولكنّ طبيعة هذا الحبّ عينَها من شأنها أيضًا- وهنا تكمن المفارقة- أن تحرّك العنصر الآخر، العنصر الإستيلائيّ، الاحتوائيّ، وأن تذهب به إلى أقصى حدوده، أي إلى حدّ تذويب الولد في شخصيّة الوالدَين. ذلك أنّ العلاقة الحميمة جدّاً القائمة بينهما وبينه قد تُنسيهما بسهولةٍ التّمايز والاختلاف الضّروريّين لكي يوجد الولدُ فعلاً ويحيا بنفسه ولنفسه. عند ذاك يتورّط الحبّ الوالديّ في طريق مسدود ويتنكّر لأسمى طموحاته، ألا وهو نقل الحياة إلى الآخر وإطلاقه في رحاب الوجود. عند ذاك يتحوّل الحبّ الوالديّ إلى عبء وقيد يُلقى على الولد فيكبّله- وأسوأ تكبيل إنّما هو ذاك الّذي يتمّ باسم الحبّ ويغلّف به- وينشئ بينه وبين الوالدَين صراعًا ظاهرًا أو خفيّاً يسمّم حياة كلّ من الطّرفين.

ثمّ إنّ الوالدَين، مهما تشبّثا بحلمهما الاستيلائيّ واسترسلا فيه، فلابدّ أن يستفيقا منه ذات يوم، على الأقلّ إذا كبر الولد واستقلّ ماديّاً عنهم، ليدركا، بعد فوات الأوان، أنّ الحياة لا تعود القهقرى، وأنّ المشروع الّذي راهنا عليه بكلّ ما يملكان إنّما كان مشروعاً فاشلاً لا محالة، وأنّهما أضاعا أفضل سنيّ حياتهما لاهثَين وراء سراب وأنّ آمالهما قد خابت وتلاشت تاركة إيّاهما يواجهان وحدهما النّهاية المرتقبة..

يتّضح ممّا سبق أنّ السّبيل الصّحيح لمعالجة الأزمة الوالديّة المرافقة لاستقلال الأولاد والتّخفيف من حدّتها قدر الإمكان، إنّما هو في تنقية الحبّ الوالديّ بتغليب عنصر المعطائيّة والتّقبّل فيه (أي تقبّل الآخر في اختلافه) على عنصر الاستيلائيّة والاحتواء. وهذا ما يلتقي مع مضمون بيت شعريّ بالغ الدّلالة استوحته الشّاعرة الفرنسيّة المعاصرة «ماري نويل» من معاناتها الشّخصيّة. هذا البيت يقول ما معناه: «إن علاج الحبّ إنّما هو في مزيد من الحبّ».

“Le remède d’aimer est d’aimer davantage” (Marie Noël)

نقلاً عن موقع حركة الشّبيبة الأرثوذكسيّة.

مدخل إلى الأسرار الكنسيّة

الأرشمندريت أفرام الطعمي

ممارستنا الكنسيّة -إن تواجدنا في الكنيسة- تقوم عل ركيزتَين أساسيّتَين. الأولى هي «الأسرار الكنسيّة»، والثّانية هي «التّعليم»!

«الأسرار» الكنسيّة، نسمّيها سبعة للدّراسة. وتقسم هذه الأسرار إلى نوعَين. النّوع الأوّل كالمعموديّة ومسحة الميرون والكهنوت والزّواج، هي أسرار تتمّ مرّة في الحياة. وهناك الأسرار الدّوريّة الّتي نمارسها بشكل متواتر، كالاعتراف وسرّ مسحة المرضى وسرّ الشّكر الإلهيّ. ولفهم هذه الأسرار المقدّسة لابدّ من توضيح بعض الكلمات لكي نستطيع ممارستَها بعمقها الحقيقيّ.

ماهيّة السّرّ

الأسرار الإلهيّة هي بمثابة بوّابة السّماء الّتي بها يُدخل المسيح المؤمنين إلى ملكوته» هكذا يعرّف القدّيس نيقولاوس كاباسيلاس الأسرار. الأسرارُ هي امتداد المسيح في التّاريخ الإنسانيّ بحالٍ غيرِ منظورة أو سريّة بقوّة الرّوح القدس. الأسرار هي كلّ ما من شأنه أن يظهر الرّوح لبنيان الجماعة هو سر. السّرّ هو حضورُ السّيّد وسط الكنيسة المجتمعة. ولذا فإنّ استدعاء الرّوح القدس في الخِدم الأخرى. كخدمة تقديس الأيقونات - خدمة تدشين كنيسة جديدة وخدمة تقديس الماء... الخ، كلّ هذه أسرارٌ. إذ بها يتّحد ما هو منظور بما هو غير منظور في عنصرة دائمة التّجدُّد فيما بيننا. والسّرّ له طابع شخصيّ. إذ إنّ الحضرة الإلهيّة تظهر للكنيسة المجتمعة بشكل حسّيّ من خلال اقتبال مؤمن واحد لها. لذلك عند تتميم الأسرار دائماً يُذكَر اسم المؤمن الّذي يتقبّلها. وكلّ سرٍّ هو حضور الرّوح المعزّي غير المنظور من خلال ما هو منظور، يحوّل ما هو زائل إلى ما هو أبديّ ويلبس الفاسد عدم فساد، الخبز والخمر يتحوّلان بالرّوح القدس إلى جسد الرّبّ ودمه وكذلك مياه المعموديّة، وعطر الميرون هو عطر المسيح.

السّرّ: هو عمل كنسيّ، بالنّسبة للّه هو معلوم أمّا بالنّسبة لنا نحن البشر فيبقى غامضاً.

«السّرّ» لا يعني هنا الخفية! فنحن نعمّد علناً ونصلّي على الملأ. ولسنا ديانةً سرّيّة، بحيث أنّ هناك معلوماتٍ خاصّةً بالكهنة لايجوز للآخرين تَعَلُّمُها أو الاطّلاع عليها أو لمجموعة من النّاس دون سواها. السّرّ، إذاً، يعبّر عن شيء آخر، وهو عدم إدراك الحاصل إدراكاً كلّيّاً. في سرّ التّوبة نفهم كيف نتوب وندرك أنّ اللّه رحيم، لكن لا ندرك فعلاً محبّة اللّه كلّها ومقدار رحمته فيصير الغفران سرّاً، وليس منطقاً، لأنّ هذا الأخير يقضي على خطيئتنا بالحكم وليس بالغفران. سرّ الشّكر أيضاً سرّ، لأنّنا لا ندرك مقدار المحبّة الإلهيّة الّتي شاءت أنّه بكلمات إنسانيّة وتضرّعات كصلاتنا يتحوّل الخبز إلى جسد والخمر إلى دم! السّرّ في الأسرار الكنسيّة ليسَ الخفية والسّرّية، وإنّما عجز الإدراك البشريّ عن تحديد مقدار الحبّ الإلهيّ المنسكب علينا بواسطة هذه «الأسرار الكنسيّة».

وجها الأسرار الكنسيّة

المنظور وغير المنظور. فنحن نستخدم نصوصاً وتراتيل وماء وخبزاً وصليباً وحركة...الخ وهذه كلّها الوجه المنظور. وإذ بعدها تنسكب نعمة اللّه على هذه الرّموز فتقدّس بشكل غير منظور الطّقسَ وتحقّق سرّ تدبير اللّه لخلاصنا بواسطة هذه «الأسرار». فالوجه المنظور المدرك يغدو أداة لحمل الوجه غير المنظور وغير المدرك للسّرّ الكنسيّ.

وهل يستطيع شيء ماديّ محسوس أنّ يحمل كلّ سرّ النّعمة والمحبّة الإلهيّة؟ نعم، ولكن فقط بطريقة «العلامة» و«الرّمز» و«الأداة» لحضور النّعمة. لذلك لا بدّ لنا من فهم هذه العلامات والأدوات، الّتي تغدو مقدّسة، ومثلنا مثل إنسان ينظر إلى شخص من بعيد فيبدو له بقعة سوداء ثابتة، يقترب منه أكثر

فتتّضح ملامحه وتصير هذه الصّورة الحاضرة أمامه متحرّكة وتعبّر له عن شيء آخر، يقترب أكثر فيميّز شخصيّة ما! يقترب منه أكثر فيسمع كلامه الّذي لم يكن يسمعه، يقترب أكثر فيتعرّف عليه ويبدأ يفهم كلماته، يقترب أكثر فيخاطبه ويتخاطبان معاً وتقوم علاقة حقيقيّة وواضحة. هذه حال الوجه المنظور والمحسوس من السّرّ، كلّما كنّا بعيدين عن فهمه يبقى السّرّ الّذي فيه غامضاً، وكلّما سعَيْنا للاقتراب من فهم معانيه الحقيقيّة كلّما بدأ السّرّ والوجه غير المنظور الّذي فيه يخاطبنا، بالاتّضاح والانكشاف، ونبدأ نتفاعل معه،... علينا أن نفكّ المعاني المضمورة تحت الوجه المادّيّ للسّرّ الكنسيّ. بهكذا طريقة -بالمعرفة- نحيا الأسرار الكنسيّة بوعي.

كيف نمارس الأسرار الكنسيّة

بـ «تقوى»، علماً أنّنا في أغلب الأحيان نمارسها في سنّ غير واعية أو نرثها من البيئة المسيحيّة. وهذه حالنا في المعموديّة والميرون خاصّة، ثمّ في سرّ الشّكر، الّذي بسهولة يمكن أن يخضع لـ«جمود العادة»، ويسقط في الرّياء. أمّا المرض الآخر الّذي يفتك بجوهر الأسرار الأخرى كالزّواج وسرّ مسحة المرضى.. فهو «فلوكلور العادة»، حين نمارس هذه الأسرار في حدود البرنامج الطّقسيّ والاجتماعيّ دون وعيٍ ومسؤوليّة. لذلك إنّ ممارسة الأسرار دون «تعليم» دينيّ ستبقى ولابدّ ممارسة ناقصة جدّاً. إنّ طقس الأسرار وتعليمها أمران متلازمان. فلا تفيد الطّقوس عندما تمارَس دون معرفةٍ إذ تصير كالسّحر! ولايفيد التّعليم والشّرح دون عيشِ الطّقس إذ يفسُد ويصير مدرسيّاً، لذلك قبل الصّعود، عندما أرسل يسوع تلاميذه قال لهم: «اذهبوا وعمّدوا كلّ الأمم باسم الآب الابن والرّوح القدس»، وتابع: «وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» (متى ٢٨، ١٩-٢٠)

معنى كلمة سرّ في الكتاب المقدّس

١- وردت بمعنى «أمر خفيّ» (مت١: ١٩؛ يو١١: ٢٨؛ أع١٦: ٣٧).

٢- وردت بمعنى «التّدبير الإلهيّ» (رو١٦: ٢٥-٢٦؛ أف١: ٧، ٩، ١٠؛ أف٣: ٩؛ ١تي٣: ١٦).

٣- وردت بمعنى «رمز نبويّ» (دا٢: ١٩-٢٢؛ ٢: ٤٧؛ رؤ١: ١٢، ٢٠؛ ١٧: ٥).

٤- وردت بمعنى «أسرار الملكوت» (مت١٣: ١١؛ مر٤: ١١؛ لو٨: ١٠).

٥- كما وردت بمعنى «أسرار النّبوّات» و «أسرار الرّوح» و «سرّ الرّبّ» و «سرّ الإنجيل» و «سرّ الإيمان» (عا٣: ٧؛ ١كو١٤: ٢؛ مز٢٥: ١٤؛ أم٣: ٣٢؛ أف٦: ١٩؛ ١تي٣: ٩).

أيقونة سرّ الأفخارستيّا

معنى كلمة «سر» في أسرار الكنيسة السّبعة المقدّسة

المقصود بها هو «نوال نعمة سرّيّة (غير منظورة) بواسطة مادّة منظورة» وذلك بفعل روح اللّه القدّوس الّذي حلّ بمواهبه في يوم الخمسين على التّلاميذ القدّيسين ورسل السّيّد المسيح الأطهار، وبحسب ما أسّسه السّيّد المسيح نفسه وسلّمه للرّسل الأطهار وهم بدورهم سلّموه للكهنة بوضع اليد الرّسوليّة. (١كو١١: ٢٣).

المادّة المنظورة في الأسرار المقدّسة

تعدّ المادّة المنظورة -الّتي من خلالها ننال النّعمة السّرّيّة غير المنظورة- هامّةً جدّاً ولها شروط معيّنة تجعلها مطابقة مادّيّاً للفعل غير المنظور للنّعمة السّرّيّة:

- فيُستخدم الماء كمادّة منظورة للمعموديّة (أع٢٢: ١٦).

- ويُستخدم زيت الميرون الّذي يحتوي على أنواع أطياب مختلفة، إشارةً إلى مواهب الرّوح القدّس المتنوّعة، وقد استخدمه الرّسل كمسحة مقدّسة (١يو٢: ٢٠، ٢٧).

- يستخدم القربان المقدّس المصنوع من دقيق الحنطة ليتحوّل

إلى غذاء سماويّ وخبز سماويّ هو جسد الرّبّ (يو٦: ٥١).

– وعصير العنب (الخمر) الّذي يتحوّل إلى دم الرّبّ المكرّم (١كو١١: ٢٤؛ إش٦٢: ٣).

– وفي سرّ التّوبة يكون وضع بطرشيل الكاهن على الرّأس وتلاوة صلاة مغفرة الخطايا، هما المادّة المنظورة لغفران الخطايا (يو٢٠: ٢٣).

– وفي سرّ مسحة المرضى يُستخدم الزّيت المقدّس في الكنيسة والحركات الّتي بها يتمّم الكاهن السّرّ ومسح الأعضاء المريضة أو الجسم بكامله (لو١٠: ٢٤؛ مر٦: ١٣؛ يع٥: ١٤).

– وفي سرّ الزّواج يكون الإكليل المقدّس الموضوع على رأس العريس والعروس إشارةً إلى إكليل العفّة والتّقديس والاجتماع بفعل وقوّة الرّوح القدس (نشيد الأنشاد ٣: ١١).

– وفي سرّ الكهنوت تكون المادّة المنظورة هي اليد الأسقفيّة لمنح الموهبة والسّرّ والقوّة (أع٦: ٦؛ غل٢: ٩؛ ١تي٤: ١٤؛ ٢تي١: ٦؛ عب٦: ٢؛ تث٣٤: ٩).

ولقد رتّب الرّبّ أن تُمنَح النّعَمُ غيرُ المنظورة بواسطة مادّة منظورة لأنّ الإنسانَ يحتاج إلى أن يشعر بشيء ماديّ، واقعيّ، لأنّه في الجسد، كقول القدّيس يوحنّا الذّهبيّ الفم: «لو أنّ نفسَك عاريةٌ من الجسد لكانت عطايا الله توهَبُ لك على هذه الصّورة، ولذلك استخدم السّيّد، له المجد، الطّينَ لفتح أعين الأعمى (يو٩: ٦)، وخرجت منه قوّة من خلال أهداب ثوبه لشفاء نازفة الدّم، ووضَع أصابعَه في أذن الأصمّ ليسمعَ (مر٧: ٣٣)، وكان يشفي ويبارك بوضع يديه (مر٥: ٢٣؛ ٦: ٥؛ ٨: ٢٣؛ ١٠: ١٦).

ترتيب الأسرار

سرّ المعموديّة – سرّ الميرون – سرّ الأفخارستيّا – سرّ التّوبة والاعتراف – سرّ مسحة المرضى – سرّ الزّواج – سرّ الكهنوت.

السّبب في ترتيب الأسرار هكذا هو أنّ المعموديّة هي باب الأسرار وبدونها لا يمكن نوال استحقاقات الفداء، فهي سرّ الولادة من فوق، والكهنوت وُضِع في آخر الأسرار لأنّه تاجُ الأسرار ومتمّمُها فبدونه لا يتمّ أيّ سرٍّ منها، والميرون بعد المعموديّة لأنّ آباءَنا الرّسل كانوا يضعون الأيادي مباشرةً بعد العماد (ولأنّ الّذي غُرِسَ في جسد المسيح بالمعموديّة يحتاج إلى مواهب الميرون للتّثبيت في الطّبيعة الجديدة)، ثمّ بعد ذلك لابدّ أنّ الّذي قام من الموت مع المسيح بالمعموديّة (يو٦: ٤) وبها وُلِدَ من فوق (يو٣: ٣، ٥) وأُعْطِيَ مواهب الحياة الجديدة (بالميرون) لابدّ له أن يعطى ليأكلَ ويتغذّى من فوق (مر٥: ٤٣) من خبز الحياة الّذي هو جسد السّيّد المسيح ودمه الأقدسين (يو٦) ووضع سرّ التّوبة والاعتراف بعد التّناول حتّى يسارع من قد تطهّر بالمعموديّة وتغذّى بالتّناول إلى مداومة الحفاظ على النّعمة الّتي أخذها لتحيا نفسُه طاهرةً، ولأنّ شفاء النّفس يؤدّي إلى شفاء الجسد «اعترفوا.. لكي تُشفوا» (يع٥: ١٦). لذلك وُضع سرّ التّوبة سابقاً لسرّ مسحة المرضى، ثمّ بعد ذلك الزّواج لولادة أعضاء الكنيسة بالجسد، ثمّ الكهنوت لولادة الأعضاء الرّوحيّين ولإقامة الأسرار وانتشار الكنيسة، فالأسرار تبدأ بسرّ الولادة وتنتهي بواسطة الولادة.

الخاتمة

بالختام الأسرار هي عمل الرّوح في الكنيسة والمؤمنين. هناك أسرار كالمعموديّة والميرون والكهنوت تترك أثَراً أو سِمةً لا تُمحى في النّفس الإنسانيّة القابلة لها، لذلك فهي لاتُعاد وينالها المسيحيّ لمرّة واحدة في الحياة. وهناك أسرارٌ كَسِرّ مسحة المرضى تكون كلّما اقتضى الأمر ذلك. أمّا سرّيّ الشّكر الإلهيّ (التّناول) والاعتراف، فيجب تكرارهما بصفة مستمرّة ومنتظمة قدر الإمكان للحفاظ على نقاوة الإنسان بالاعتراف، وحفظه من السّقوط بالخطيئة بالتّناول المتواصل وباستحقاق السّرّ المقدّس، كذا سرّ الزّواج فلا يُعاد ولكن يمكن تكراره في حال التّرمّل أو الطّلاق.

علينا أن نكونَ جادّين في ممارسة أسرار كنيستنا ومثابرين ومداومين عليها، ومحافظين على النّعمة الإلهيّة الّتي بها نلناها، ونحيا بها.

معايدة ميلاديّة

الأحبّاء أبناء أبرشيّتنا المحروسة بالله حفِظَكُم الله مع عائلاتِكُم وكلِّ مَن يلوذُ بكم إلى سنين عديدة. آمين.

في هذه الأيّام المبارَكة الّتي فيها نستعدّ لاستقبال الطّفل الإلهيّ المولود لأجل خلاصنا، والسّنة الجديدة الّتي نتمناها سنةَ خير للجميع. أردّت أن أتأمّل معكم بسؤال ألا وهو: أين أبنائي؟!

نعم إنّه تساؤلٌ يطرح نفسه بقوّةٍ علينا في هذه الأيّام، خاصّة عندما نرى أبناءنا الّذين يعيشون معنا، في بيوتنا، وقد نشؤوا أمام عيوننا، وكأنّهم ليسوا منّا، نرى أنانيّتَهم وفرديّتَهم غريبةً عنّا، لا تفسيرَ لها. وأحياناً أخلاقيّة، لم نعلّمهم إيّاها. وكثيراً ما نرى ضَياعاً ولامبالاةً وكسلاً في حياتهم. فنتساءل عن السّبب. هل نحن السّبب؟ أم المجتمع؟ أم المدرسة؟ أم الطّريق؟ أم...؟ أم...؟

فيأتينا جوابٌ متسرّعٌ وكثيراً ما يكون غيرَ مُقنِعٍ، ولكنّه يُهدّئ البال قليلاً: «هالجيل كلّه هيك»!.

ولكنّ الجوابَ الحقيقيّ كلاّ يا أحبّاء «الجيل ما كلّه هيك» ولكن قد نكون اعتنينا بأبنائنا وبكلّ حاجاتهم وما يطلبه هذا العصر مع تطوّراته وأحداثه، ونسَينا شيئاً هو الأهمّ «اللّه في حياتهم». حاجاتُ الجسد كلُّها لَبّيْناها وأوجدناها بشتّى الوسائل، ومِنّا من قضى اللّيل كلّه في العمل ولم يجد وقتاً للكلام مع عائلته ليؤمّن متطلّبات أبنائه. ولم يستفد بشيء. وكم نسمع من آباء وأمّهاتٍ يشكون الضّياع بسبب أبنائهم.

كلٌّ منّا يسعى لكي لا يجوعَ، والرّوحُ جائعةٌ. كلٌّ منّا يسعى لكي لا يَعرى، والرّوحُ عاريةٌ. كلٌّ منّا يسعى لكي لا يوخَزَ ابنُه بِشوكةٍ، والرّوحُ ملأى بالأشواك وليس من يراها أو يُحرّكُ ساكناً من أجلها. الشّريرُ لا يُهتمُّ لأمرِ الجسد إن كان صحيحاً معافىً قويّاً جبّاراً أنانيّاً متكبّراً... فهو يفرح، بل لا يهتم لسحق الرّوح.

يا أحبّاء انتبهوا لشيءٍ مهمّ جدّاً. الرّوحُ بحاجةٍ لبناءٍ كما الجسد، فالجسدُ الّذي لا تعتني به يمرض، ويُعَلّ، وكثيراً ما ينتهي بالموت. وكذلك الرّوحُ الّتي لا نعتني بها تنتهي من حيث لم تبدأ. فيجب أن لا ننسى أنّ كلّ مخلوقٍ مِنّا صغيراً كان أم كبيراً هو مخلوقٌ من جسدٍ وروحٍ. فكيف نعتني بالجسد وننسى الرّوح. كيف نربّي جسداً لا روحَ فيه. لا شكّ أنّ هذا الجسدَ سينتهي إلى الحالة الّتي نراها اليوم في أبنائنا أبناء هذا الجيل. فكما أنّ الجسدَ بحاجة للدّفء والغذاء والرّاحة. هكذا الرّوح بحاجة إلى اللّه الّذي هو مصدرُ دِفئها، ليسوع الّذي هو غذاؤها، وللكنيسة الواحة –قطعة من الفردوس على الأرض– الّتي يرتاح فيها المرءُ من هموم الحياة.

فلنقدّم لأبنائنا الغذاء الضّروري ولنعتني بهم جسداً وروحاً، لنجعلَهم متفوّقين في العلم وفي معرفة اللّه، لنربّي جيلاً نحن نصنعه، ولا نترك للحياة وللظّروف وللمجتمع والشّارعِ أن يصنعوه.

ربّوا أبناءكم في كنفِ الكنيسة، غذّوهم من الغذاء الرّوحيّ ومِن الكتب المقدّسة، لا تُبعدوهم عن جسد المسيح ودمه الكريمين، سلّحوهم بسلاحٍ لا ينزعه أحدٌ منهم. اجعلوا اللّه مُهِمّاً في حياتهم كما أنّ علومَ العالم مُهمّةٌ. فتحصدوا ثماراً تليق باللّه، وأبناءً مميّزين صالحين في مجتمعهم، بنّائين، وبناؤهم لا ينهدم، لأنّه مبنيٌّ على الصّخرة الّتي قال عنها الرّبّ: «لا يستطيع شيءٌ أن يزعزعَها».

ألا كان اللّهُ حافظاً لكم ولعائلاتكم، وكلُّ عامٍ وأنتم بخير ميلاد

ميلاد ٢٠٠٩

الدّاعي لكم متروبوليت عكّار وتوابعها

المطران باسيليوس منصور

الأخبار

شارك قدس الأرشمندريت أفرام الطّعمي وقدس الأب سابا هايدوسيان اللّجنة البحرينيّة لتسامح الأديان في اللّقاء الّذي تمّ مع سعادة وزيرة التّنمية الاجتماعيّة فاطمة البلوشي، والّذي تناول وضع الكنائس والجمعيّات الدّينيّة. وقد كان الاجتماعُ مثمرا عل كلّ الأصعدة، وتمّ الاتّفاق مع سعادة الوزيرة على العمل من أجل تحويل اللّجنة إلى جمعيّةٍ، والعمل على إشهارها بالسّرعة الممكنة.

بارك قدس الأرشمندريت أفرام الطّعمي مُمثلاً صاحب السّيادة راعي الأبرشية، البازار السّنوي الّذي تقيمه لجنة سيّدات رعيّة البشارة بحضور عدد كبير من أبناء الرّعيّة، ومشاركة من الكنائس الأخرى في الكويت. حيث تنوّعت محتوياته بين أغراض للمونة وهدايا ميلاديّة وضيافة وأطعمة منزليّة.

استقبلت دولة الكويت المطران عطاالله حنّا رئيس أساقفة سبسطيّة في القدس الشّريف ضمن فعاليّات ندوة «القدس... ريحانة الضّمير العربيّ»، الّتي نظّمتها المجلة العربيّة للعلوم الإنسانيّة في جامعة الكويت. وقد تباركت رعيّتُنا بمشاركة المطران قدّاسا احتفاليّاً أقيم في كنيسة سيّدة البشارة يوم وصوله، لتبدأ زيارتُه بقدّاس إلهيّ، الأمر الّذي سبّب فرحاً غامراً لأبناء الرّعيّة بمشاركتها مطراناً من الأراضي المقدّسة هذا الاحتفال الكبير. وكان للمطران كلمة في نهاية القدّاس شَكَرَ فيها سيادة المطران قسطنطين راعي الأبرشيّة على محبّته وحرارة استقباله في الأبرشيّة. كما شدّد على ضرورة التزام المسيحيّ أرضَه وقضاياه الوطنيّة والاجتماعيّة. وفي الختام كان السّلام واللّقاء الحارّ بين المطران والرّعية في صالون الكنيسة.

ضمن فعاليّة النّدوة أيضاً شارك الأرشمندريتُ أفرام الطّعمي المطرانَ عطاالله حنّا دعوةَ العشاء الّتي أقامتها الشّيخة لطفية الفهد السّالم الصّباح على شرف المشاركين بالنّدوة في قصر الشّيخ سعد، حيث كان التّرحيب حارّاً واللّقاء أخويّاً صادقاً، عبّرت فيه سموّ الشّيخة بكلمة صادرة من القلب عن سعادةٍ كبيرة بهذا التّآخي والتّحابّ بين المسلمين والمسيحيّين. وردّ سيادةُ المطران بكلمة شدّدَ فيها على عمق العلاقات المسيحيّة الإسلاميّة وتاريخيّتِها، ومقدار التّحابّ والتّعاون بينهما.

أقام مجلس العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة، التي كنيستنا عضوة فيها ممثَّلة بقدس الأرشمندريت أفرام الطعمي، لقاءً موسعّاً وصحفيّاً مع سيادة المطران عطاالله حنّا لتعريفه بنشاطات المجلس التعايشيّة والمساهمة في التّشديد على التعايش والمحبّة بين المسيحيّين والمسلمين وعلى التزامها القضايا الوطنيّة والعربيّة والاجتماعيّة. والاستفادة من خبرات صاحب السيادة ضمن الهيئة المسيحيّة الإسلاميّة التي ساهموا في إنشائها في مدينة القدس. فشدّدت الكلمات الملقاة والأحاديث على أهميّة التعايش والتحاب والتلاقي بين المسلمين والمسيحيّين لحفظ مجتمعنا وبلداننا وأبنائنا من كلّ استعمار واعتداء.

قامت معالي الشّيخة فريحة الأحمد الجابر الصّباح رئيسة لجنة الأمّ المثاليّة بزيارةٍ لمجلس العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة للّقاءِ والتّعرف بأعضاء المجلس، الّتي كنيستنا عضواً فيه بشخص الأرشمندريت أفرام الطّعمي. وقد أكّد اللّقاء على أصالة الكويت بقيادتها وشعبها في استقبال الجميع والتّرحيب بالجميع مهما اختلفو في الدّين أو الطّائفة. وفي كلمة لمعاليها قامت بالتشدّيد على ضرورة اللّقاء والتّحاور لتجسيد التّعايش والتّحابّ الّذي هو واقع ملموس في الكويت. وجاءت كلماتُ أعضاء المجلس لتردّ على المحبّة بمحبّةٍ مثلها، وتشدّد على تفعيل هذا المجلس ليكونَ نواةً تساهم في تأصيل العيش المشترك، والتّحابّ بين أبناء مجتمع الكويت مهما اختلفوا بالدّين والفكر. وجرت تغطية صحفيّة واسّعة لهذا اللّقاء الّذي سَيُسْهِمُ مع نشاطاتٍ مستقبليّةٍ في تأصيل التّعايش والتّحابّ بين المسلمين والمسيحيّين في الكويت.

أقام مجلس العلاقات الإسلاميّة المسيحيّة ندوةً بعنوان «نظرة الدّين لاحتكار الحقيقة والتّطرّف الفكريّ وتداعياته على التّعايش السِّلميّ بين الحضارات». دُعيَ إليها معالي الشّيخة فريحة الأحمد الجابر الصّباح رئيسة لجنة الأم المثالية وعدد من السّفراء وأعضاء من مجلس الأمّة الكويتيّ. وقدّم كلٌّ من سماحة السّيّد محمد باقر المهري والأرشمندريت أفرام الطّعمي والأستاذ الدّكتور علي عبّاس النّقي أوراقَ عمل تمحورت جميعُها حول أهمّيّة التّعايش والتّواصل بين الحضارات، وضرورة تثقيف الشّباب وتوعيته ليتحمّل مسؤوليّاتِه الوطنيّةَ والمجتمعيّة، وضرورة الانفتاح على الآخر المختلف عنه بالدّين والعقيدة والفكر، لأنّ ما من احتكاريّة في الدّين للحقيقة الكاملة، وسائرُ الأديان تتشارك بالفضائل والقيم الإنسانيّة السّامية؛ من عدل ومحبّة وتسامح ونهي عن المنكر وعضد للفقراء والمساكين والمعذّبين. وكان لِسَعادة الشّيخة ولعدد من السّفراء وأعضاء مجلس الأمّة مُداخلات شدّدوا فيها على أنّ الكويت هي المثال الواضح للتّعايش والتّحابّ بين أبنائه، وأنّ هذا التّعايشَ ناتجٌ عن قيادة حكيمةٍ واعية داعية لذلك.

أقامت مدارس الأحد الأرثوذكسيّة في دولة الكويت الكيرمس الأوّل لموسمها الإرشاديّ ٢٠٠٩ – ٢٠١٠، تخلّل الكيرمس نشاطاتٌ عدّة ومسابقات ترفيهيّة وجوائز قيّمة، وتوافرت لوازم مكتبيّة، وبوفيه للأهالي. نقدّم الشّكر لكلّ من ساهم في نجاح هذا العمل.

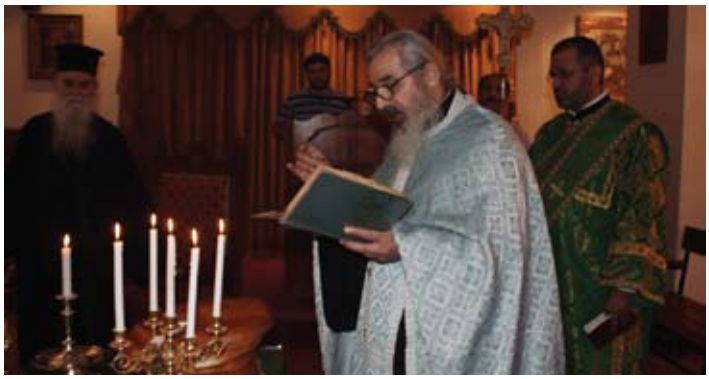

بمناسبة عيد القدّيس الرّسول فيلمن، شفيع راعي كنيستنا قدس الأب فيلمن الصّيفي، أقيمت في كنيسة البشارة صلاة احتفاليّة ترأّسها قُدسُه. تَلَتِ الخدمة مائدة محبّة.

بمناسبة عيد القدّيسة بربارة، أقامت أسرة الطّفولة في مدارس الأحد الأرثوذكسيّة حفلاً، تضمّن فقراتٍ، ومواهبَ، وأناشيدَ خاصّة بهذه المناسبة قدّمها أبناء مدارس الأحد، أمّا أسرة الثّانويّين، فكان لها مسابقاتٌ تنافسيّةٌ أقيمت بين الفرق.

شاركت جوقة الكنيسة في احتفاليّة ترنيميّة ميلاديّة نظّمتها رابطة الكنائس في دولة الكويت، عبْر مجموعة من التراتيل الميلاديّة والتي كان لها الصدى الجيّد عند الحضور والمتابعين.

أقامت مدارس الأحد الأرثوذكسيّة بمناسبة حلول عيد الميلاد، معرضاً ميلاديّاً، شمل أعمال أبناء مدارس الأحد اليدويّة الخاصّة بهذا العيد.

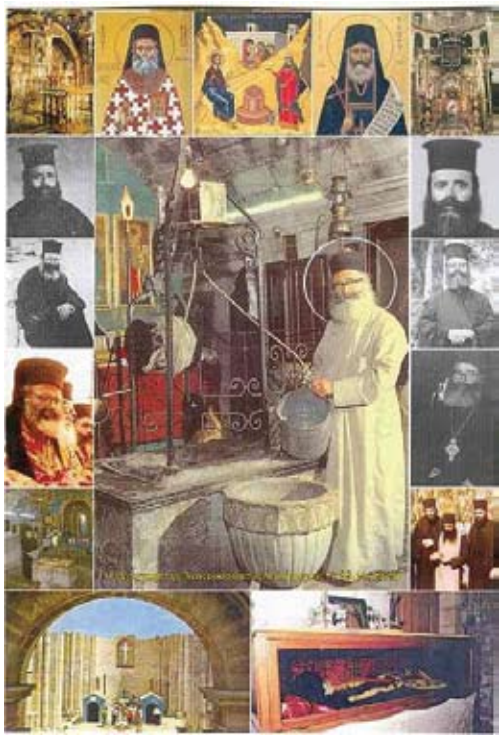

احتفل يوم الأحد ١١/٢٩ رسميّاً في كنيسة بئر يعقوب للرّوم الأرثوذكس في نابلس بالإعلان عن تطويب الشّهيد الأرشمندريت فيلومنوس ووضع اسمه على لائحة قدّيسي الكنيسة الأرثوذكسيّة وذلك بقرارٍ من المجمع المقدّس.

ترأّس القدّاس الإلهيّ غبطةُ البطريرك يعاونه مطارنة الكرسي البطريركيّ الأورشليميّ وعدد من مطارنة الكنيسة القبرصيّة إضافة إلى وفد كنسيّ روسيّ. علماً أنّ رفات القدّيس محفوظةٌ داخل الكنيسة الّتي فيها استشهد.

وخلال القدّاس الإلهيّ تمّ الإعلان رسميّاً عن قرار المجمع المقدّس بوضع الأرشمندريت الشّهيد فيلومنوس في مصفّ القدّيسين، وسيُحتفى بتذكاره سنويّاً في ١١/٢٩ وهي ذكرى استشهاده.

الشّهيد في الكهنة الأرشمندريت فيلومنوس كان رئيساً لدير بئر يعقوب في نابلس، وفي عصر يوم ٧٩/١١/٢٩ عندما كان واقفاً في الكنيسة يصلّي صلاة الغروب دخلت عليه مجموعة من المتطرّفين اليهود المستوطنين وقتلوه بطريقة إجراميّة، مستعملين الأدوات الحادّة حيث سقط شهيداً مضرّجاً بالدّماء داخل الكنيسة الّتي خدمها وكان يصلّي فيها. وقد مرّ على استشهاده ثلاثون عاماً حيث كانت رفاته موضع احترام وخشوع من قبل زائري الأراضي المقدّسة.

ولد الشّهيد في الكهنة في قبرص وذهبَ إلى الأراضي المقدّسة منذ أن كان صغيراً، وخدم في عدّة أديرة وكنائسَ، ولبس الثّوبَ الرّهبانيّ ورُسِمَ شمّاساً وكاهناً، وآخرُ مكان خدمَهُ هو دير بئر يعقوب في نابلس حيث قضى شهيداً.

إنّ رفاته المقدّسة هي مصدر نعم وبركاتٍ؛ حيث شُفِيَ الكثيرون من المرضى من أمراضهم، كما أنّ جسده يفيض طيباً، ومن يدخل إلى الكنيسة يشعر برائحة الطّيب المنبعثة من جسد الشّهيد القدّيس.

أسئلة وأجوبة

لؤي شاهين

ما معنى كلمة عمّانوئيل؟

١- اللّه لنا
٢- يسوع يحمي
٣- اللّه معنا
٤- يسوع محبة

ما نوع العلامة التي ظهرت عند ميلاد الرّبّ يسوع المسيح؟

١- حدث زلزال
٢- رعد وبرق شديدين
٣- انفجر بركان
٤- ظهر نجم كبير في السّماء

من أين جاء المجوس؟

١- أرمينيا
٢- اسبانيا
٣- اليونان
٤- إيران

أين اكتُتب الرّبّ يسوع المسيح؟

١- النّاصره
٢- بيت لحم
٣- الجليل
٤- حبرون

إلى ما يرمز المرّ المُقدّم من المجوس؟

١- المراره في السّفر
٢- هم تجّار مرّ ولم يكن معهم شيئ آخر
٣- الآلام التي سيمرّ بها الرّبّ يسوع لكي يفدينا
٤- لمْ ترمز لشيء

الأجوبة: - (٣) - (٤) - (٤) - (٢) - (٣)

من كان ملكاً على اليهود زمن ميلاد الرّبّ يسوع ؟

١- بيلاطس البنطيّ
٢- أرمولاوس
٣- هيرودس
٤- فيلبّس الأنطاكيّ

ماذا أمر ملك اليهود ليضع حدّاً للملك الجّديد «الرّب يسوع»؟

١- أمر بقتل كلّ أطفال فلسطين
٢- أمر بقتل كلّ أطفال بيت لحم
٣- ترك الأمر على ما هو عليه
٤- مات وهو ينتظر ماذا سيحدث

إلى أين هرب الرّبّ يسوع وأمّه ورَجُلها؟

١- إلى الأردن
٢- إلى العراق
٣- إلى مصر
٤- إلى لبنان

ما هو اسم والد يسوع الأرضيّ؟

١- زكريّا الكاهن
٢- سمعان الشّيخ
٣- يوسف النجّار
٤- يعقوب

مَن أبقى الرّبّ يسوع دافئاً في المذود؟

١- نار موقَدَة بجانبه
٢- أغطيةً صوفيّة
٣- الحيوانات الّتي كانت بالمغارة
٤- أمّه من خلال احتضانها له

الأجوبة: - (٣) - (٢) - (٣) - (٣) - (٣)

صدر
حديثاً...

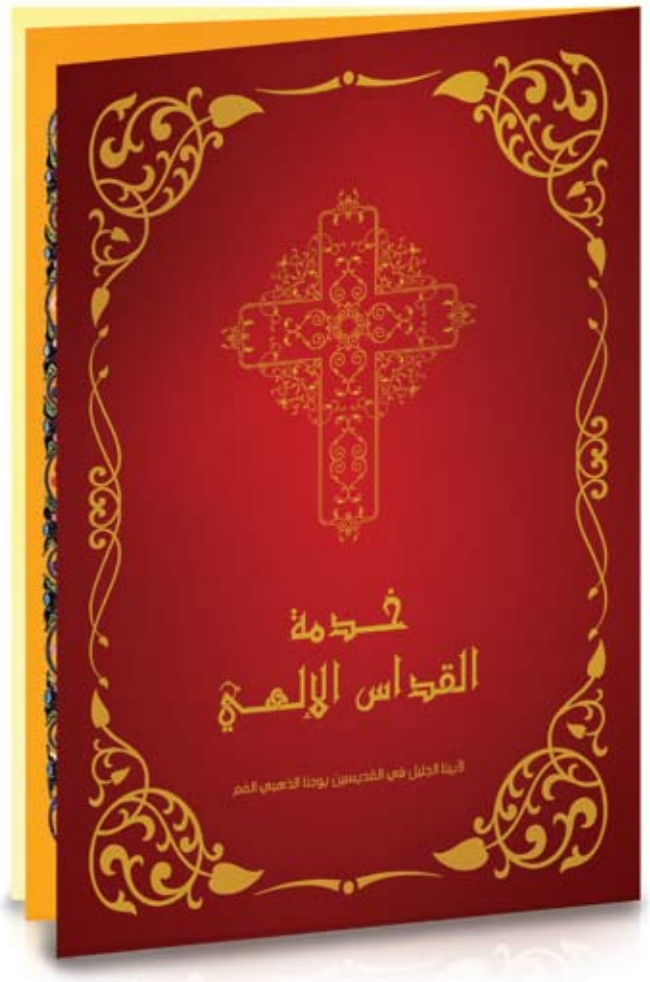

خدمة القدّاس الإلهي

لأبينا الجليل في القدّيسين يوحنّا الذّهبيّ الفم

التقويم الأرثوذكسي

لعام ٢٠١٠

هاتف: ٢٥٦١٧٣٦٧ ٩٦٥+ ـ فاكس: ٢٥٦٣١٥٣٨ ٩٦٥+
صندوق البريد: ص.ب٨١٧٣ السالمية ٢٢٠٥٢ الكويت
الموقع الإلكتروني: www.gulforthodoxchurch.org